

# القبير البهوية

من خلال كتاب

الأقوال المأثورة لأبراهام بن عزرا



د. عمار أحمد خلف

الألوكة

[www.alukah.net](http://www.alukah.net)

## القيم اليهودية من خلال كتاب الأقوال المأثورة لأبراهام بن عزرا د. عمار أحمد خلف

### تقديم

كان للقيم اليهودية نصيب من النصوص المقرائية وما ظهر من تفاسير لتلك النصوص، ربما للتيسير على المجتمع اليهودي في فهم نصهم الديني، وربما نتيجة للتأثير المجتمعي للشعوب التي جاورها اليهود، وأغلب الظن أن النصوص اليهودية كنص تفسيري أو كمأثور أخلاقي لمفكري اليهود على مر العصور كانت تحت على معاملة غير اليهودي معاملة جائرة، فقد أخذ على اليهود الكيل بمكيالين<sup>(1)</sup>، وظهر هذا جليا في تشريعاتهم المتعلقة بالسلوكيات الحياتية.

ونظرا لكون العهد القديم مصدرا للقيم الدينية (التعبدية - الحياتية) عند اليهود، فقد رأيت أن أبحث بين الأقوال المأثورة أو الأمثال المتعلقة بتفاسير العهد القديم، حتى أتمكن من حقيقة القيم الدينية كما كتبها المفكرون اليهود في إنتاجاتهم الأدبية التي ظهرت في العصر الذهبي للفكر اليهودي "العصر الأندلسي"، متخذا من كتاب الأقوال المأثورة للمفسر أبراهام بن عزرا مصدرا لذلك، مع الأخذ في الاعتبار أن أبراهام بن عزرا قام بتفسير العهد القديم وقدم نقدا لأسفاره.

وسوف يقدم البحث دراسة وصفية تناصية لكتاب الأقوال المأثورة، متخذا فرضيات هي:

فرضيات البحث:

1. الثقافة الإسلامية والقيم ومدى تأثيرها على غير المسلمين.

<sup>1</sup> يفرق اليهود في جميع المعاملات ولاسيما الخلقية منها بين أنفسهم باعتبارهم شعب الله المختار وبين الجويم - الأمميين من باقي الشعوب.... فضلا راجع: د. أحمد بن عبد الله الزغبى. العنصرية اليهودية وأثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها. مكتبة العبيكان. الرياض 1998 م - 1418 هـ - ج 3 ص 629

2. القيم في ديانة بني إسرائيل والديانة اليهودية.
  3. التعريف بصاحب كتاب (الأقوال المأثورة لأبراهام بن عزرا).
  4. التعريف بكتاب الأقوال المأثورة لأبراهام بن عزرا، والمواضع التي أخذت منها هذه الأقوال داخل إنتاجاته.
  5. القيم الدينية في كتاب (الأقوال المأثورة لابن عزرا) وتقسيمها إلى تعبدية ودينية.
- أهداف البحث:.

1. توضيح دور الثقافة الإسلامية في فكر يهود الأندلس.
  2. إظهار الفارق بين القيم في ديانة بني إسرائيل والقيم في ديانة اليهودية.
  3. الكشف عن شخصية أبراهام بن عزرا من خلال أعماله.
  4. بيان ماهية القيم في كتاب ابن عزرا.
  5. القيم الدينية التعبدية والقيم الدينية الدنيوية.
- الثقافة الإسلامية والقيم الإسلامية ومدى تأثيرها على غير المسلمين.

قد أحسن المسلمون معاملة أهل الذمة من اليهود والنصارى، فاستظل الجميع بالحرية والعدالة، فنالت كافة الطوائف داخل البلدان الإسلامية حريتها كاملة غير منقوصة<sup>(2)</sup>، ونزعت عنهم قيودا كانت قد فرضت عليهم، فتغيرت أحوالهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية<sup>(3)</sup> وبعد أن عاش اليهود عصرا من الإضطهاد تحت حكم القوط<sup>(4)</sup> المتنصرين، جاء الإسلام بقيم دينية<sup>(5)</sup> ارتضاها الله للعباده " فاسترد اليهود أملاكهم التي سلبت منهم تحت الحكم المسيحي ، كما استعادوا كرامتهم التي كانت أهدرت، فكان من الطبيعي أن ينظر هؤلاء وأولئك بارتياح إلى الدين الإسلامي الذي يحمله العرب الفاتحون<sup>(6)</sup>

وفى ظل هذا التسامح وتحت حكم الإسلام عاش اليهود في الأندلس<sup>(7)</sup> ، فنعموا بخيرات هذا الفتح

المبين، وأخذ عددهم يتضاعف، وصار بمقدورهم أن يتنقلوا من مدينة أندلسية إلى أخرى، بعد أن كانت هناك قوانين تحدد إقامتهم في مدن بعينها، هذه القوانين فرضها عليهم حكام شبه الجزيرة الأيبيرية "أسبانيا" في الماضي<sup>(8)</sup>، ولم يكن غريبا أن ينظر اليهود إلى ثقافة الفاتحين متأثرين منبهرين، بعد أن استشعر اليهود ضحالة<sup>(9)</sup> العلوم اليهودية أمام العلوم الإسلامية، التي جذبت المسلمين وغير المسلمين إلى النهل منها.

ونستطيع القول بأن الثقافة التي تلقاها اليهود في الأندلس كان لها دورا في حياة اليهود بعد سقوط الدولة الإسلامية في الأندلس، فقد استطاعوا حمل هذه الثقافة إلى أوروبا بعد أن تقاسموا تعلمها مع المسلمون، وهذا ما أيده المفكرون اليهود، عند ذكر مجاورتهم للعلماء المسلمين ومجاراتهم في التعلم وطلب العلم<sup>(10)</sup> في البلدان المختلفة.

عندما رأى اليهود الإهتمام اللغوي للمسلمين بنصوصهم المقدسة (القرآن الكريم والسنة النبوية)، من خلال دراستهم للغة العربية وآدابها، واهتمامهم بها بحثا وتدوينا، أدى ذلك بدوره إلى ظهور المدارس اللغوية اليهودية، التي بلغت أوج مجدها في الأندلس، فقد وضع اللغويون اليهود نصب أعينهم البحث في اللغة العبرية وفروعها بهدف خدمة النصوص المقرئية، فكان أبرز علماء اليهود هناك مروان بن جناح<sup>(11)</sup> الذي يعد من أفضل وأعظم نحاة اليهود في الأندلس دون منازع، والذي أعلن في مقدمة كتابه "اللمع (الجزء الأول من كتاب التنقيح) عبارة "؛ ورأيت القوم الذين نحن في ظهرانهم يجتهدون في البلوغ إلى غاية علم لسانهم على حسب ما ذكرناه مما يوجب النظر ويقضي به الحق<sup>(12)</sup>" ولم تسهم تلك الدراسات اللغوية في المجال التفسيري للنصوص المقرئية وحسب، بل أفرزت إنتاجا فكريا جديدا سمي بالأدب العبري الأندلسي<sup>(13)</sup>، الذي كان في حقيقته محاكاة ومماثلة للأدب الإسلامي العربي، الذي كان يهدف في كثير من الأحيان إلى الأخلاق وترسيخ القيم في

وجدان العامة من خلال الأقوال المأثورة والأمثال والحكم، تلك القيم التي تناقلتها الألسنة على مر العصور، فكان يطيب لها السمع ويسعد بها الفؤاد، فتحت على الأخلاق القويمة، وكان من الطبيعي أن يقتفي الأدب العبري أثر الأدب العربي في إظهار القيم الأخلاقية التي ارتبطت دائما بالدين، الذي هو السبيل الأخلاقي بما تحمله الرسائل من قيم للمجتمع البشري.

### القيم في ديانة بني إسرائيل والديانة اليهودية

لم تكن صورة المجتمع اليهودي بمنأى عن المثل العبري الذي يدعو إلى القيم الأخلاقية، فقد قدم المثل العبري صورة لكل عصر على حده، مما جعل المؤلفات الحكمية الداعمة للأخلاق<sup>(14)</sup> أحد أغراض الأدب العبري في التاريخ اليهودي، هذا الأدب الذي لاطالما تخللت فقراته بعض الأقوال المأثورة إلى جانب الأمثال التي تغير مضمونها عبر العصور<sup>(15)</sup> لتظهر تطورا للقيم الأخلاقية السائدة عند اليهود، بداية بالفقرات التي وردت بين ثنايا العهد القديم مروراً بقصص الأجداد ثم المؤلفات الحكمية لرجال الوعظ الديني اليهودي على مر الحقب التاريخية، مما جعل أهمية القول المأثور في مكان يشار إليه دائما، خاصة في النص الديني.

### أهمية المثل في النصوص الدينية:

نظرا لإهمية المثل والحث على إقتفاء أثره " جاء الحديث عن أهمية المثل في كتاب الأجداد :

" אל יהי המשל קל בעיניך. שעל ידי המשל אדם יכול לעמוד על דברי תורה "

"لا تستخف بالمثل فعن طريقه يستطيع الإنسان أن يقف عند أقوال التوراة " <sup>(16)</sup>

وجاء في سفر الجامعة "ויותר נשקפה קנהלת חכם עוד למד דעות את העם ואין וחקר תקן משלים הרבה "

"بقي أن الجامعة كان حكيما وأيضا علم الشعب علما ووزن وبحث وأتقن أمثالا كثيرة"<sup>(17)</sup>

وهذا يعني أن المثل عند اليهود كان له دورا تعبديا في أول الأمر ثم تطور ذلك الدور لاحقا إلى الاهتمام بالأخلاق الحياتية، وربما كان "هذا الاهتمام من قبل بني إسرائيل بالمثل الداعي إلى الأخلاق منبعه اهتمام الآباء بالسلوك الطيب والمنهج القويم في الحياة إلى جانب النهي عن كل عمل قبيح يؤدي إلى فساد المجتمع، وكثيرا ما تعكس هذه الأمثال آماني ورغبات الجماهير عن طريق ضرب الأمثال (18).

هذا التطور في ضرب الأمثال جعل كثير من أدباء الأندلس يتخذونه غرضا في كتاباتهم، أمثال شموئيل هناجيد<sup>(19)</sup>، ومن بين هؤلاء كان أبراهام بن عزرا الذي ألف جمعا من الأمثال والأقوال المأثورة المتناثرة بين صفحات مؤلفاته، حيث جمعت في كتاب يحمل اسمه أسوة بمن سبقه من الكتاب اليهود.



أبراهام بن عزرا<sup>(20)</sup> (مولده وحياته وإنتاجه)

لم يكن أبراهام شخصية يهودية عاشت في الأندلس وحسب، بل كان صورة حية للمجتمع الإسلامي الأندلسي بما حوى من سماحة وعدالة لغير المسلمين، وأثرا للثقافة الإسلامية التي تمثلت في كثير من الأدباء اليهود، تلك الصورة التي لازالت تتناولها الأقلام العربية واليهودية والأوروبية .

<sup>20</sup> وُلد الحاخام إبراهيم بن مئير ابن عزرا الأندلسي في مدينة تطيلة عام ١٠٩٢م وتوفي عام ١١٦٧م وكان من علماء وأدباء اليهود شهرة خلال فترة العصر الذهبي في الأندلس. برع الحاخام ابن عزرا في الفلسفة وعلم الفلك والتنجيم الطب والشعر وعلم اللغات، لذلك لُقّب بالحكيم وبالكبير وبالطبيب الماهر. كان الحاخام ابن عزرا من فحول شعراء العبرية وكتب تفاسير طويلة عن الكتاب المقدس العبري... قدم الحاخام ابن عزرا خدمة عظيمة لليهود الساكنين في أوروبا المسيحية، حيث جمع في تلك المؤلفات جميع كنوز المعرفة التي استقاها من الكتب العربية التي جلبها معه من الأندلس.

. فضلا راجع: <http://www.aslalyahud.org/subpage.php?id=57>

<sup>2-</sup> محمد كرد علي: غابر الأندلس وحاضرها، المطبعة الرحمانية بمصر، 1923، ص 38

<sup>3-</sup> د. لطفي عبد البديع: الإسلام في أسبانيا، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، 1958، ص 33

<sup>4</sup> القوط: لقد عرفوا منذ زمن قديم بالسياسيين نسبة إلى الأرض التي كانوا يعمرونها في المشرق فيما بين الفرس واليونان وهم في نسبهم الصين ولد ماغوغ بن يافت ولهم مع الملوك السريان حروب موصوفة ثم كانت لهم حروب مع الفرس بعد تخريب بيت المقدس وبناء روما.. ثم غلبهم الأسكندر وصروا مملكته واندرجوا في قبائل الرومان واليونان.

فضلا راجع: ابن خلدون تاريخ العلامة بن خلدون: مجلد 2 دولة اليونان طبع دار الكتاب اللبناني 1981م. ص 375

<sup>5</sup> تنزل القرآن الكريم بالقيم الدينية (تعبدية وسلوكية) جمعت في آية جامعة، سميت بآية البر، حيث قال الله عز و جل (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (سورة البقرة آية 177)

<sup>6</sup> -نير شוחس: סיפורה של גולה - פרקים בתולדות יהדות בבל לדורותיה، - משרד החנוך והתרבות، המרכז לשלוב מורשת המזרח، ירושלים، 1981، עמ' 41.

<sup>7</sup> الأندلس: هي شبه جزيرة إيبيريا وهي الأندلس طبقا للاسم العربي ولقد اختلفوا في التسمية وأصلها والأرجح ما كتبه

"ولد أبراهام بن مائير ابن عزرا في طليطلة على حدود الأندلس النصرانية ما بين عام 1089 و 1093 ميلاديا، وقد حظى بخبرة عظيمة من خلال مهن كثيرة، وقام بالتنقل بين العديد من الأماكن داخل الأندلس حتى وصل إلى شمال أفريقيا، ويبدو أنه قد ألف كثيرا من شعره الديني في الأندلس.... ويعد أبراهام بن عزرا آخر البيطانيين<sup>(21)</sup> العظماء، إلا أن شهرة الشاعر

المقري في كتاب نفح الطيب وهو قريب مما عليه الإجماع<sup>0</sup> حول هذا الاسم، فضلا راجع: دائرة المعارف الإسلامية: تحقيق إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، مطبعة دار الشعب، القاهرة، 1973، ج 3، ص 42

<sup>8</sup> -أ. اشتور: קורות היהודים בספרד המוסלמית, קרית - ספר, ירושלים, עמ'82-

<sup>9</sup> - وتتضح ضحالة الثقافة اليهودية طبقا لما ذكره المؤرخون من اهتمام اليهود بأمور الدرس الديني اليهودي، وحرصهم على توضيح ما غمض منه على اليهود في محاولة منهم لتقليد المسلمين في عنايتهم بالنص القرآني وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا أن الملاحظ بين الباحثين أن مدوناتهم في تلك الفترة كانت قليلة، وخاصة في الأمصار البعيدة عن الفكر ومركزه، سواء في بغداد أو الأندلس بعد ذلك، ويرجع هؤلاء المؤرخين سبب ذلك إلى " قلة النسخ ونُدرة تفاسير التلمود المدونة "، مما جعل عامة اليهود وخاصتهم لا يتاح لهم الثقافة المناسبة التي وجدوها لدى المسلمين، خاصة القيم الأخلاقية، التي كانت تعد عنصرية عند اليهود عالمية عند المسلمين 'يرجى مراجعة: طشرنا. د. س. ي. تاريخ التعليم في إسرائيل في عصر جاؤوني بابل، مجلة الفصل العدد 20 وارسو 1924 ص 228.

<sup>10</sup> كان المسلمون واليهود يرحلون إلى بلاد الرافدين للتبحر في العلم " فضلا راجع ؛ دي لاس أوليري: الفكر العربي ومركزه في التاريخ، ترجمة وتعليق: إسماعيل البيطار، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1972، ص 197

<sup>11</sup> ولد مراون بن جناح في نهاية القرن العاشر الميلادي " 990 - 1055 " وعاش فترة طويلة من حياته مقيما في قرطبة حيث كانت الحركة العلمية والفكرية في أوج نشاطها في تركيا بعد سقوط أسرة الحاجب المنصور وذهب إلى اليسانة وفيها انتهى به المطاف إلى الاستقرار في سرقسطة حيث توفي بها في منتصف القرن الحادي عشر وفيها مؤلفاته في النحو واللغة. فضلا راجع:- عبد الرازق قنديل. الأثر الاسلامي في الفكر الديني اليهودي. دار التراث. القاهرة. 1984. ص 215.

<sup>12</sup> أبو الوليد مروان بن جناح، اللمع، ص 2، وهو الجزء الأول من كتاب التنقيح، نشره يوسف ديرنبورج، باريس 1889

<sup>13</sup> جدير بالذكر أن البدايات الأولى للشعر العبري الموزون والمقفى كانت على يد الشاعر والنحوي دوناش بن لبراط، الذي ولد في مدينة فاس بالمغرب في الثلث الأول من القرن العاشر، ثم سافر إلى العراق للتزود من علومها وانخرط في مدرسة سورا حيث تعلم على يد أستاذه سعديا سعيد الفيومي، ثم رحل



قد اكتسبها من خارج الأندلس<sup>(22)</sup>، حيث غادر الأندلس قبيل غزو الموحدين في عام 1140 م كما فعل الرازي يهودا اللاوي،... فكان تأثيره القوي على الشعراء والبيطاني في إيطاليا الذين تمسكوا بالأسلوب الأندلسي الذي نقله إليهم<sup>(23)</sup> ولقد عرف أبراهام بن عزرا ناقدا للعهد القديم والأدب العبري بشكل عام، إلا أنه لم " تصل إلي أيدينا إلا بقايا من نقده للعهد القديم "<sup>(24)</sup> ، ويبدو أنه كان يهتم في تفسيره ونقده

بعد ذلك إلى الأندلس، وبدأ محاولته في نظم الشعر العبري طبقا للنظام العربي القائم على البحور والأوزان فأرسل بذلك اللبنة الأولى للشعر العبري الموزون والمقفى والذي استكملت بعد ذلك كافة عناصره الفنية<sup>0</sup>، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل اتجه اليهود إلى الاستفادة من الدراسات الدينية مقتفين أثر العرب في اشتغالهم بأمور الدين، حتى أنهم قد اتبعوا نفس مناهج التفسير الإسلامية، وحاكوا المدارس اللغوية العربية\* التي كانت تهدف إلى خدمة النصوص الدينية الإسلامية المتمثلة في القرآن الكريم والأحاديث.

ع"ع: (أ) م.بن-أور: تولדות השירה העברית בימי הביניים, ספר א', ת"א, 1956, עמ' 50,

(ب) د0 محمد بحر عبد المجيد: اليهود في الأندلس، الهيئة العامة للكتاب، المكتبة الثقافية " العدد 37، ص 27  
14 الأخلاق في اللغة العربية جمع ومفرده خلق ويعني السجية والطبع والمروءة والدين 0

فضلا راجع: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، 1983، ج3، ص 2290

وعرفها ابن حزم بقوله " إنما العقل أساس فوقه الأخلاق صور فحلي العقل بالعلم وإلا فهو بور - فاسد لا خير فيه - جاهل الأشياء أعمى لا يرى كيف يدور وتنام العلم بالعدل وإلا فهو زور وزمام العدل بالجود وإلا فيجور وملاك الجود بالنجدة والجبن غرور وكمال الكل بالنقوى وقول الحق نور ". فضلا راجع: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: الأخلاق والسير في مداواة النفوس، تحقيق: د/الطاهر أحمد مكي، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1992، ص 239 0

ونجد أن لفظ מוסר في اللغة العبرية تعني דברי אזהרה או לקח להיטיב את ההתנהגות أي أقوال تحذيرية أو وعظية لتحسين السلوك 0 فضلا راجع: אברהם אבן שושן: המלון העברי המרכז, עמ' 352

ولقد استخدمت اللغة العبرية كلمة מוסר في العهد القديم بعدة معان منها: أخلاق - عقاب - عظة - تأديب - أقوال التوبيخ وكلها تهدف إلى السلوك القويم في الحياة، وبما أنها تدعو إلى السلوك الحميد فهي تحمل بين جنباتها الأوامر والنواهي الإلهية 0 فضلا راجع: האנציקלופדיה העברית כללית, כרך 22, עמ' 611-612  
وقد سمي " كانت " الجانب الفكري بالجانب الأخلاقي " 0

ע"ע: שם: שם.... وفضلا راجع التثنية: 11/2 0 كذلك: الأمثال:

23/23 0 اللاويين: 19/ 11-12-13

بما تحتويه المصطلحات من معاني ، مما جعل البعض يستشهد ببعض الآيات ليدلل على ذلك.:

كتيבה בלא נקודה - כגוף בלא נשמה

כתיבה בלא טעמה - כמלך בלא עטרה<sup>(25)</sup>

كتابة بلا تشكيل - كجسد بلا روح

كتابة بلا معنى - كملك بلا تاج

يبدو أن أبراهام بن عزرا بعد أن تشيع بالثقافة الإسلامية الأندلسية، جعله محملاً بالكثير من الخبرات الأندلسية "<sup>(26)</sup>، التي جعلت منه شاعراً ومفسراً للعهد القديم، إلى جانب كونه لغوياً متمكناً فاستطاع أن يتبحر في كلمات ومصطلحات العهد القديم ، لذا عرفه البعض " بأنه ضمن التيار الوسطي اللغوي الرباني في العصور الوسطى "<sup>(27)</sup>.

<sup>15</sup> إن الأمثال الأخلاقية الدينية التي وردت في سفر الأمثال هي مجموعة من الأقوال التي تقوم على إبراز عقيدة الثواب والعقاب، التي لا تأت كنتيجة للفعل فحسب كما جاء في الأمثال التي عرفت حديثاً بالأخلاقية المنطقية، وإنما كانت بمثابة صورة من الثواب أو العقاب من الرب إله العدل الذي يحب الخير ويكره الشر

ע"ע: גרדון.ש.ל. ספר משלי, מהדורה שניה תל -אביב, תש"ד 1944-, עמ' 30-עמ' 28.

<sup>16</sup> ח.נ.ביאליק: פרוש ספר האגדה, הדפסה חמישית, חלק שישי, תל-אביב, 1973 עמ' 735

<sup>17</sup> سفر الجامعة: 12/9

<sup>18</sup> דוד שגיב, יעקב מילנדא: ספר הפתגמים, הוצאת שוקן, ירושלים ותל אביב 1988, עמ' 18.

<sup>19</sup> هو شموئيل بن يوسف هليفي ابن النغيلة وعرف في الأوساط العربية بأبي إسماعيل بن يوسف اللاوي بن النغيلة، نجد بعض المصادر الأخرى تذكر أنه ولد عام 992م، وكعادة اليهود في هذا العصر الذي انتشرت فيه الثقافات تضرع الناجيد في التوراة وفي الآداب الأخرى ولا سيما اللغة العربية وأدائها نظراً لكونها اللغة السائدة والمتعامل بها في الحياة اليومية كما أنها لغة العلم والثقافة.

فضلاً راجع:

(أ) ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، تحقيق: د/شوقي ضيف، ج2، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص114

(ب) يوسف شة-לבן: شموאל הנגיד، הערות והנחיות ללימוד ולקריאה، הוצאת אור-עם، 1982. עמ' 5

<sup>25</sup> אמנון שילוח ואחרים -המורשת המוסלמית של קהילות ישראל האוניברסיטה הפתוחה -תל אביב 1986- עמ' 30

كان أبراهام بن عزرا "من بين الشعراء العظام الذين اشتغلوا باللغة حيث ألف كتباً للقواعد مستنداً إلى عمله كمفسر للعهد القديم" (28) ولعل الرابط بين كون ابن عزرا لغوياً مفسراً وشاعراً، هو ميله إلى تضمين تفاسيره بالمقطوعات الحكمية التي تنتمي في بعض الأحيان إلى الشعر العبري الذي وصفه البعض "مغلفاً بالسخرية يميل إلى الأراجيز والأحاجي التي لم تخل من الفكاهة في بعض الأحيان" (29)، وذلك ما يفسر وجود كتاب الأقوال المأثورة لأبراهام بن عزرا، الذي يعدّ جمعاً لأقواله وعباراته التي تخللت أعماله التفسيرية والأدبية.

كتاب الأقوال المأثورة لأبراهام بن عزرا:

إن كانت الأقوال المأثورة والأمثال فرعاً فريداً من الأدب في صياغتها ومضمونها قد تلخص فلسفة شعب

<sup>28</sup> أפרים חזן - פרקים בתולדות הלשון העברית- האוניברסיטה הפתוחה - תל אביב 2003 - עמ' 111

<sup>29</sup> שרה גורי - רזנבליט - מורים בעולם של שינוי - עמ' 377

<sup>26</sup> שרה גורי - רזנבליט - מורים בעולם של שינוי- האוניברסיטה הפתוחה - תל אביב- עמ' 377

<sup>23</sup> שולמית אליצור - שירת החול העברית בספרד המוסלמית - כרך ראשון- האוניברסיטה הפתוחה - תל אביב 2004- עמ' 115-116

<sup>27</sup> יצחק טברסקי - הלכה והגות - כרך ראשון-האוניברסיטה הפתוחה - תל אביב 1992 -- עמ' 213

<sup>24</sup> ש.ס. עמ' 11

<sup>21</sup> اسم فاعل في صيغة المبالغة مفردة "פיוט" "ביטאן" تم اشتقاقه في عصر المشنا والتلمود من كلمة "פיוט" "بيوط" التي استخدمها اليهود منذ ذلك العصر مصطلحاً للدلالة على الشعر الديني المصاحب للصلاة، وتشير جذور كلمة "بيوط" إلى الاشتقاق من الكلمة اليونانية

"poiesis" التي تعني في الأصل صنع أو إبداع، ثم استخدمت بمعنى شعر، ومنها كلمة شاعر في اليونانية "poietes".

ע'ע,האנציקלופדיה העברית, חברה להוצאת אנצ'ל, ירושלים, תשל"ה, 1975, מושג: "פיוט"

<sup>22</sup> رغم أن أبراهام بن عزرا الذي عاش في الفترة ما بين 1089 و 1164 إلا أنه في الغيرة من 1140 إلى وفاته قد تنقل مغترباً بين أماكن مختلفة، حيث عاش في كل من إيطاليا وفرنسا وإنجلترا، وربما في فلسطين.

فضلاً راجع: גד בן עמי צרפתי - פרקים בתולדות הלשון העברית- האוניברסיטה הפתוחה - תל אביב - אוגוסט 2003- עמ' 42

بأكمله بكلمات موجزة جميلة التشبيه، حسنة التعبير، دقيقة المعنى... فإنه لا تكاد أمة من الأمم تخلو من الأقوال المأثورة والحكم، فهما من أهم مصادر المؤرخ الاجتماعي والأخلاقي، فمن خلالهما يستطيع المؤرخ معرفة عادات وتقاليده وأخلاقيات وقيم المجتمع الذي يتحدث عنه.. ومع ذلك فإنه يمكن القول: أن تلك الجمل الأدبية " قد ظهرت بعد ظهور المجتمعات البشرية، فالأمثال كاللغة وليدة المجتمع، وبتعبير أدق وليدة التجربة الإنسانية في المجتمع " (30)... ولقد عرفها أبو هلال العسكري بقوله " لما عرفت العرب أن الأمثال تتصرف في أكثر وجوه الكلام وتدخل في جل أساليب القول أخرجوها في أقواها من الألفاظ ليخف استعمالها وليسهل تداولها، فهي أجل الكلام وأنبه وأشرفه وأفضله لقلة ألفاظها وكثرة معانيها ويسير مؤنتها على المتكلم مع كبير عنايتها وجسيم عائداتها (31)، ولم يكن غريبا أن نجد في التراث العبري كثيرا من النصوص التي صنفت كأمثال وأقوال مأثورة تحت في المقام الأول على القيم الإنسانية القويمة المتفق عليها بين كل الثقافات على اختلاف لغاتها وأجناسها.

لا شك أن الأقوال المأثورة في المصادر العبرية قد اقتبست نصيبا من ثقافات المجتمعات المحيطة... واختلف هذا القدر طبقا لنوع الثقافة التي أثرت في الفكر اليهودي، إلا أن الثقافة الإسلامية العربية بما حملته من علوم (32) كان لها الأثر الأكبر بين الثقافات التي عاش اليهود بين ظهرانيها .

<sup>30</sup> أميل بديع يعقوب: موسوعة الأمثال اللبنانية، ج1، جروس بيرس، بيروت، 1989، ص 24 0

<sup>31</sup> أبو هلال العسكري: كتاب جمهرة الأمثال، ضبطه: أحمد عبد السلام، وخرج أحاديثه: محمد سعيد بن بسيوني زغلول، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ط1، ص 3-5

<sup>32</sup> يرى بعض المؤرخين أن المسلمين عرف عنهم اهتمامهم بكل العلوم فكانت لها عندهم حظ واعتناء إلا الفلسفة والتنجيم فإن لهما حظا عظيما عند خواصهم ولا يتظاهرون بهما خوفا من العامة فإنه كلما قيل أن فلان يقرأ في الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم أطلقت عليه العامة اسم زنديق 0 فضلا راجع: المقرئ: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج 1 0 دار صادر، بيروت، 1968، ص 221 0

يعد كتاب الأمثال لأبراهام بن عزرا جمعا من الأقوال المأثورة التي انتشرت في الكتب<sup>(33)</sup>، وإن شئت فقل هي أراجيز تجري مجرى الأمثال، تدور معانيها حول الحكمة بشكل عام تارة وبشكل خاص تارة أخرى، ويعد هذا الكتاب بمثابة جمع للأقوال التي وردت بين ثنايا التفاسير التي قدمها أبراهام للأسفار، وهذا يعني أن الكتاب بصورته الحالية لم يكن ضمن الكتب التي تركها بن عزرا، وربما تكون فقراته دونت وجمعت على يد أحد الكتاب المتأخرين عنه<sup>(34)</sup>، ولقد ختم الكتاب بمواضع للفقرات في تفاسير بن عزرا، وغيرها من المؤلفات التي أنتجها أبراهام بن عزرا، وقد تم ترقيم الفقرات بقيمة الحروف الأبجدية العبرية، وأثرت تركها كما وردت في الكتاب حتى يتسنى للمطلع عليه البحث عن كل فقرة بترتيبها المدون في الكتاب، وطبقا للمواضع التي أخذت منها الفقرات قمت بتقسيمها إلى: أولا إنتاج شعري، ثانيا مؤلفات تفسيرية، ثالثا كتب دينية فلسفية.

أولا: الإنتاج الشعري

<sup>33</sup> لم يخل كتاب من الأقوال المأثورة، وخاصة في كل ثقافة على حده، ولكن الأفكار تتواتر فتعبر كل ثقافة عن الأفكار بطريقتها " אלף אויבים מחוץ לבית ולא אויב אחד בתוך הבית: ألف عدو خارج البيت أهون من عدو واحد داخل البيت.

ע'ע:דוד שחם - ציטטות לכל עת-הוצאה לאור כתר - תל אביב- עמ' 14

<sup>34</sup> ويؤكد ذلك استخدام أحد الكتاب مقولة لإبراهام بن عزرا كمقدمة لكتابه عن الأقوال المأثورة، حيث يقول على لسان ابن عزرا

הספר הוא החבר הנעים ביותר אם תרצה יבדחוך פתגמיו ואם תרצה ישמחוך מועצותיו הוא כולל את העבר וההווה הוא מדבר על המתים ומרבה מאמריו על החיים הוא חבר המפתח את כשרונותיך אין בעולם חבר נאמן וחבר נשמע יותר ממנו הוא יועיל לך ולא יבקש ממך תועלת הוא נותן לך ואינו לוקח

الكتاب أمتع رفيق، تضحك أقواله المأثورة إذا أردت، وتسعدك نصائحه إذا أردت، فهو يحتوي على الماض والحاضر، وهو يتحدث عن الموتى، وتكثر أقواله عن الحياة، وهو الرفيق الذي يزيد قدراتك، لا يوجد رفيق في العالم أكثر منه ثقة وصوابا في الرأي، هو يفيدك ولا يطلب منك فائدة، هو يعطيك ولا يأخذ منك.

ע'ע: חיים קניינסקי שלסייא -ספר הפתגם השנון - הוצאת א.א.א - בני ברק -2011 - חלק ראשון עמ'4

## ثانياً: المؤلفات التفسيرية

تفسير ابن عزرا لسفر المزامير  
(כא - נח - עה)



مقدمة تفسير ابن عزرا لسفر إِيخا ( ) الفقرة  
( ١٥ )

تفسير ابن عزرا لسفر اللاويين ( الفقرة ١٥ )  
تفسير ابن عزرا لسفر العدد (الفقرات ١٧ -  
( ١٨ )

تفسير ابن عزرا لسفر دانيال (الفقرات ٢٨ -  
( ٢٥ )

تفسير ابن عزرا لسفر العدد (الفقرة ٣٨ )  
تفسير ابن عزرا لسفر زكريا (الفقرة ٣٨ )

ثالثا: كتب دينية وفلسفية

كتاب حكمة أبراهام بن عزرا (الفقرات ٣٨ -  
( ٤١ )

كتاب "أساس الخشية " لأبراهام بن عزرا  
(الفقرات ١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠ - ٢١ )

مقالة "حديقة الحكمة والفردوس" لأبراهام بن عزرا  
( الفقرة ٣٨ )

كتاب "لغة عظيمة" لأبراهام بن عزرا  
( الفقرة ٣٨ )

طبقا لهذا التقسيم لمصادر الأقوال المأثورة فإن  
أكثرها جاء تحت القسم الثاني ليكون بمثابة الصبغة  
الدينية التشريعية، التي أراد بها ابن عزرا أن تجعل  
القارئ متقبلا لتلك الأقوال، عندما أدخل أقواله  
المأثورة ضمن تفاسيره للعهد القديم، ليؤكد بها على  
قيم دينية وحياتية قد تصير تعبدية، يجازى متبعتها  
مجازاته لإتباع التشريعات المقرائية، ويبدو أن هذا  
المنهج كان المتبع بين كثير من الأدباء، فقد حرصوا  
على تقديم أمثالا في إنتاجاتهم الأدبية، وهو ما أكده أحد  
الباحثين بقوله: "لقد انتشرت الأمثال الأخلاقية في كثير  
من الأشعار التي كان الغرض منها غالبا ما يكون القيم  
الأخلاقية، والتي أعدت لعامة الشعب" (٣٥).

تلك القيم الأخلاقية التي تنقسم غالبا إلى نوعين، الأول  
القيم الدينية التعبدية، الثاني القيم الدينية الحياتية،

التي يصعب في كثير من الأحيان الفصل بينهما، فكل منهما مكملًا للآخر، وكلاهما حثت عليه الرسائل السماوية، وفرضته العلاقات الحياتية التي تستقيم معها حياة المجتمعات، مما يؤكد على أن آفة المتحدثين عن الدين فصل التعبد عن القيم الحياتية.

وقبل الدخول في القيم الدينية تجدر الإشارة والحديث عن كلمة الدين <sup>(36)</sup> ومفهومه في العربية، فنجد أن معناه يصرف إلى الإعتقاد، وعند النظر في كلمة دين ومفهومه في اللغة العبرية نجد أنه قد عبر عنه بكلمة (דת. دات) التي تدل على المعتقد أيضا مع إختلاف لفظي بينه وبين العربية، سواء كان هذا الدين هو اليهودية أو غيرها من الديانات التي وصفها النصوص اليهودية، بالرغم من أن اللغة العبرية استخدمت أيضا كلمة (دين) " (דת) للدلالة على القانون والقضاء الذي يحكم به القاضي بين المتخاصمين، وقد يأت هذا اللفظ بين فقرات العهد القديم بمعنى الوظيفة القضائية كما ورد في سفر الأمثال (מִלָּךְ, מִלְכָּה) יִשָּׁב לַלְוִי. כִּסֵּא דִי. כְּמִלּ מֶלֶךְ יֵجִישׁ עַל כִּרְסֵי הַقִּשּׁוּא - سفر الأمثال: 20: 8<sup>(37)</sup>.

<sup>36</sup> الدين: هو اسم لكل ما يتعبد الله عز وجل به، وهو الملة، وهو الورع، والمعصية والإكراه  
فضلا راجع: الفيروزآبادي - القاموس المحيط - دار الفكر - بيروت - 1983 - ج 4 - ص 225  
الدين والملة متحدان الذات ومختلفان الاعتبار فالشريعة من حيث تطاع تسمى دينا، ومن حيث تجمع الناس تسمى ملة  
فضلا راجع: مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفي - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - 1983 - ص 86  
قال الفارابي: الملة والدين يكاد أن يكونا مترادفين  
فضلا راجع: أبو نصر الفارابي - كتاب الملة ونصوص أخرى - حققه: محسن مهدي - دار المشرق - بيروت 1991 ط 2 - ص 46  
ويعرفه الجرجاني قائلا: بأنه وضع إلهي يدعو أصحاب العقول قبول ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم  
فضلا راجع: الجرجاني - كتاب التعريفات - مكتبة لبنان - بيروت - 1985 - ص 111

<sup>37</sup> אוצר ישראל-אנציקלופדיא-על יד: יהודה דוד אייזענשטיין- ניוארק-1910- חלק רביעי-עמ'48'

<sup>35</sup> בת ציון עראקי קלורמן - יהודי תימן היסטוריה חברה תרבות-האוניברסיטה הפתוחה - תל אביב - 2004 - כרך ב -עמ'

ويبدو أن وجود الكلمتين العربية والعبرية للدلالة على المعتقد لم يمنعنا من إستنباط أن لفظتي دين ودين (١٢)، ربما كان مفادهما إثبات العدل<sup>(38)</sup> في التشريعات التي تحث على القيم الحياتية .

القيم الدينية (التعبدية والحياتية) ما بين تشريعات العهد القديم وكتاب ابن عزرا

ورد في أسفار العهد القديم كثير من العبارات التي تعد اقوالا مأثورة استعملها المجتمع اليهودي للدلالة على القيم التعبدية والقيم الحياتية، ويبدو أن القيم الدينية قد اختلفت بعض الشيء في فترة المقرأ عن الفترة التالية وهي فترة التلمود، والمتطلع للقيم التعبدية في الديانة<sup>(39)</sup> اليهودية، يتجلى أمامه هذا التغيير في النصوص التي أدخلت إليها إضافات أقرها الحاخامات من المفسرين اليهود، ويبدو أن اليهود قد ضاقوا بالتشريع ونسوا ما ذكروا به، فتركوا شريعة موسى عليه السلام واتبعوا شريعة الحاخامات التي اعتبرها البعض انحدارا<sup>(40)</sup> للقيم الأخلاقية، تلك التشريعات التي جمع أغلبها تحت مسمى المشنا التي عرفت عندهم بالتوراة الشفوية<sup>(41)</sup>، علما أن التشريع المنزل في العهد القديم قد نهى عن التغيير، كما ذكر بعضهم: إن "العهد القديم يحتوي في الأساس على جميع الوصايا الموسوية الخلقية، إلى جانب إنذار بعدم إضافة أو حذف كلمة من الشريعة المكتوبة"<sup>(42)</sup>، وهذا ما أوصت به نصوص المقرأ<sup>(43)</sup>، ولكن الكهنة بدلوا وحذفوا وأضافوا، حتى صارت ديانة بني إسرائيل تختلف في مضمونها عن الديانة اليهودية، ويبدو أن المفسرين في العصر الوسيط فطنوا لهذه الأمور وأعلنوا أن هناك نصوصا وردت بين أسفار العهد القديم لم تكن موجودة قبل التدوين، ولعلنا نكون منصفين إذا

<sup>38</sup> من المحتمل أن يكون القضاء بين المتنازعين بالعدل هو الأصل في الاعتقاد والذي يجب أن يكون منصفاً حتى يتمكن كل متدين من نصرته العدل، بعيداً عن الهوى الجائر، وبهذا يكون الاعتقاد الأصل فيه اتباع تشريع حياتي قويم من قبل إله عادل لا يفضل طائفة على أخرى فالكل عنده سواسية إذا اتبعوا منهج الله في أرضه، إلا أن اليهود ابتدعوا عنصرية الدين، الذي ما لبث حتى أصبح المعتقد اليهودي فقط دون غيرهم من الأجناس البشرية الغير يهودية (الأغيار).

أبدينا أن الثقافة الإسرائيلية المبنية على شريعة بني إسرائيل والثقافة اليهودية المترتبة على تدوين وتفسير العهد القديم مختلفتين، وذلك " لأن كلا من الثقافتين الإسرائيلية واليهودية متناقضتان في الأساس، فأخلفت نماذج إنسانية ذات طابع خاص "(44).

مع أن ابن عزرا كان أبرز نقاد العهد القديم في العصر الوسيط، وهو ما وضح من خلال كتبه التفسيرية، إلا أنه مع هذا لم يستطع أن ينخلع من برائته التبديل في فقرات العهد القديم، لأن في إقرار ذلك هدمًا للديانة اليهودية تمامًا (التي تغيّر ديانة بني إسرائيل)، وبالرغم من ذلك فقد أثّرت تساؤلات حول طرق تدوين أسفار المقرآن منذ تدوينها وجمعها، إلا أنه على مر العصور التي حكمت فيها السيادة اليهودية الربانية على المجتمع اليهودي لم يستطع أحد أن يناقش هذه التساؤلات بحرية، وبالتأكيد لم تكن هناك إجابات أو نتائج، وعلى ذلك ألزمت اليهودية الربانية رجالها بالاعتقاد بأن التوراة الشفوية أنزلت إلى موسى النبي شفاهة من لدن الرب، وبذلك حرم على عناصر من المجتمع اليهودي الخوض في أمرها.

في القرن الثاني عشر الميلادي سجل المفسر اليهودي الأندلسي أبراهام بن عزرا إشارات للشك في النص المقرآني مفادها أن التوراة التي بأيدينا تتضمن نصوصاً لم يكتبها موسى النبي، بل وجاءت متأخرة عن عصره، مخالفاً للاعتقاد الرباني، ولقد اعتمد المفكر اليهودي الهولندي باروخ اسبينوزا على إشارات أبراهام بن عزرا في القرن السابع عشر (45)، وهذا يدعونا حقيقة إلى القول بأن القيم الدينية بنوعها (تعبدية وسلوكية) قد تغيرت في ديانة بني إسرائيل بشكل كبير عنها في ديانة اليهودية، وبقيت الأقوال المأثورة في العهد القديم والمشنا شاهدة على ذلك.

الأقوال المأثورة المتعلقة بالقيم الدينية التعبدية

يبدو أن أبراهام بن عزرا قد إطلع على القيم الدينية التي سادت في عصره، وأراد أن يوفق بينها وبين الموروث الديني اليهودي، هذا الموروث الذي تغير مع

مرور الوقت طبقا لمقتضيات العصر، فربما تغيرت القيم الدينية في العصر الحديث إلى قيم أكثر عنصرية، والتي أطلق عليها لاحقا بالقيم الصهيونية بدلا من القيم الدينية اليهودية، والتي شملت أيضا قيما تعبدية لشقي الدين وهما الربوبية والتشريعات.

الربوبية والتشريعات كما وردت في كتاب أبراهام بن عزرا

نتيجة لما سبق نستطيع القول بأن التشريعات الموسوية ليست هي الأساس في التشريع الموجود في الديانة اليهودية، فقد طرأ عليها كثير من التغييرات التشريعية جاءت نتيجة للمدارس التفسيرية المختلفة التي أنتجت التلمود، الذي أصبح المصدر الأصل للتشريعات اليهودية الحالية وخاصة التشريعات الأخلاقية، وفي ضوء هذا يرى بعض الباحثين أن "الديانة اليهودية ليست ديانة مبنية على حقائق مجردة للعدالة الأخلاقية" <sup>(46)</sup>، فكان من الطبيعي أن يقدم ابن عزرا قيما أخلاقية داخل تفاسير العهد القديم .

יג. דברה תורה כלשון בני אדם להבין בני אדם.

تحدثت التوراة بلغة بني الإنسان ليفهموها.

قام جامع الأقوال المأثورة لأبراهام بن عزرا بإدراج العبارة السابقة تحت تفسير الإصحاح السادس من سفر إشعيا ، حيث قدم ابن عزرا في العبارة السابقة مصطلحا غير مفهوما إلى حد ما، فعندما وصف لغة التوراة باللغة المفهومة لبني الإنسان، يبرز سؤال هام وهو: هل كان يقصد تعلم الناس جميعا للغة العبرية حتى يفهموا التوراة، أم أن فقرته موجهة لليهود فكان يقصد ببني الإنسان اليهود فقط وما عداهم لا يكونوا من بني الإنسان، وفي كل الأحوال لم يوفق في عبارته، لأن الفقرة التاسعة من الإصحاح السادس من سفر إشعيا جاء فيها (فقال اذهب وقل لهذا الشعب اسمعوا سمعا ولا تفهموا وأبصروا إبصارا ولا تعرفوا)، وهذا يعني أن نص الفقرة جاء ليدلل على عدم فهم نصوص العهد القديم كما ينبغي، وبذلك تكون العبارة المأثورة

بمثابة تعجب من لغة توراتية مفهومة، ومع هذا كتب الرب على بني إسرائيل عدم فهمها والعمل بنصوصها. ثم تأتي فقرة تالية تتحدث عن الفهم والإدراك، فيرى ابن عزرا أنه لكي يدرك الإنسان ما يتلى من كلمات لابد له من عقل يتلقى ثم يفكر ويتدبر ويعي ما يؤمر به، فالعقل هو الواسطة أو الرسول بين الرب والإنسان .

לה. השכל שליח השם.

العقل رسول الرب

وردت هذه العبارة في تفسير للإصحاح الثاني والعشرين الفقرة الحادية والعشرين من سفر الأمثال<sup>(47)</sup>.

ثم يشبه أبراهام العقل بالملاك ليؤكد أنه الرسول الإلهي الموكل بالتبليغ أو الوحي.

טז.המלאך בין אדם ובין אלהיו הוא שכלו.

العقل هو الوحي بين الإنسان وربه.

وردت هذه العبارة في مقدمته لتفسير التوراة المدخل الثالث

المعنى الحرفي للعبارة هو: الملاك بين الإنسان وإلهه هو عقله، وربما كانت الترجمة التي قدمناها هي الأصل للمعنى، حيث اعتبر ابن عزرا أن الواسطة في تلقي التشريعات هي العقل، والذي يصل بأعماله إلى الحقيقة وعن طريقها يصل إلى سبيل ربه.

כב. האמת יורה דרכו.

الحقيقة ترشد إلى سبيله.

وردت تلك العبارة في تفسير سفر الأمثال الإصحاح التاسع الفقرة الأولى

في هذه العبارة يوضح ابن عزرا أن الحقيقة المطلقة هي السبيل الوحيد للرب، ومع ذلك فالحقيقة لها سبيل واحد تعرف به وليست سبل متفرقة.



סב. מדרכי השם ידע המשכיל את השם

من سبل الرب يعرف المتنور الرب.

وردت هذه العبارة في التفسير الكبير للإصحاح العشرين الفقرة الأولى من سفر الخروج والتي فيها (ثم تكلم الرب بجميع هذه الكلمات قائلا) ثم توالى الأوامر التشريعية التي تعتبر الأساس في القيم الدينية، ومع ذلك فإن البعض يرى "أن إتجاهها واحد سواء كان معتقدا دينيا أو منهجا إنسانيا لن يكون ملزما، فكل منهما على حده لا يشكل رؤية متحضرة كقيمة أخلاقية" (48) فبالتشريعات التعبدية والحياتية يكتمل الاعتقاد.

وفي سبيل الحقيقة والقيم توجد تشريعات يجب اتباعها، ولكن فتاوى مفسري المقرء ربما تكون ميسرة، وفي أحيان أخرى مغلفة قد تؤذي متبعها.

כג. המדרשים במלבושים בגוף דברים, מהם כמשי דקים ומהם. לבים כשקים.

التفاسير كالملبوسات تلتصق بالجسد، فمنها رقيق كالحرير ومنها غليظ كالوبر.

وردت هذه العبارة في مقدمة تفسير سفر ميخا (49) الذي لم نستطع أن نتعرف عليه، إلا أن المقولة تتحدث عن فتاوى الكهنة، التي لاغنى عنها مثل الملبس الذي يستر العورة.

تلك التشريعات مقصورة على رجال المعرفة (الخاصات)، فهم من له حق التشريع دون غيرهم.

לב. השם לא נתן תורה רק לאנשי הדעת, ומי שאין לו דעת אין לו תורה

لم يعط الرب الشريعة إلا للعلماء فقط، ومن ليس عنده علم له فلا شريعة له.

وردت تلك العبارة في تفسير الأصحاح العشرين الفقرة الأولى حيث ورد في هذا الإصحاح بعض التشريعات والوصايا، ومع هذا يعترض بعض المحدثين على الإنصياح الكامل للتشريع لكونه سببا رئيسا في

الإرتقاء الروحاني الذي يسمو بالقيم، فيقول "السمو الروحاني ليس في حاجة إلى فرض الدين على الأشخاص" (50)

ל. השם לא ישחית לעולם רק יבנה ויתקן.

الرب لا يفنى أبداً إنما ينشأ ويحسن.

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر إشعيا الإصحاح الحادي عشر الفقرة التاسعة (51)

وعند النظر في الموضوع السابق لم نجد ما يفيد المعنى إلا في الفقرة الخامسة عشرة (52)، التي تتحدث عن الأحداث الأخيرة للعالم حين يبذل الرب الشر ويجعل البحار مخاضة يجتازها البشر بالأحذية، ولا أجد في العبارة إلا إشارة لآخر أيام الدنيا.

إن غاية المتعبد التخلص من رجاء الدنيا، فلا يرجو من ربه إلا التمتع بالعبادة والانشغال به.

עג. ראוי לאדם המתעסק בעבודת השם שלא ישאל יותר.

جدير بالمرء المنشغل بالتعبد أن لا يكثر السؤال

وردت هذه العبارة في تفسيره لسفر الأمثال الإصحاح الثلاثين: الفقرة السابعة حيث كانت الفقرة السابعة هي البداية ف قيل (7. اثنتين سألت منك فلا تمنعهما عني قبل أن أموت. 8 ابعد عني الباطل والكذب، لا تعطني فقرا ولا غنى، أطعمني خبز فريضتي. 9 لئلا أشبع وأكفر وأقول من هو الرب أو لئلا أفقر وأسرق وأتخذ اسم إلهي باطلا)، هذه المقولة جاءت متوافقة مع ما جاءت به فقرات سفر الأمثال

إن الشخصية الأولى في العهد القديم هي شخصية نبي الله موسى عليه السلام، وإن كان اختياره مبنيا على كونه المتلقي لخمس العهد القديم (التوراة)، إلا أنه تم التغاضي عن تأثيره في بعض الأحيان لسبب رئيس، تجلى في تخلي رجال الدين عن بعض القيم التعبدية والحياتية التي جاءت بها نصوص التوراة المنزلة.

بعض الشخصيات المقرئية في كتاب أبراهام بن عزرا

٥. ألو היה גדל משה בין אחיו ויכירוהו מנעוריו، לא היו יראים ממנו כי יחשבוהו כאחד מהם

تلك كانت أهمية موسى بين أقرانه فعرفوه منذ صغره، ولم يخشوه لأنهم حسبوه منهم.

ولقد ختم بهذه العبارة التفسير الكبير للإصحاح الثاني والثالث من سفر الخروج (53)

لا نجد ذكرا لموسى النبي في الفقرة السابقة، سوى أن الفقرة حددت سبب أهمية نبي الله موسى بين قومه، وهو معرفتهم إياه، أما بالنسبة للعبارة السابقة فكان موقعها في التفسير الكبير لسفر الخروج الإصحاح الثاني والثالث، والتي تركز فقراته حول خروج بني إسرائيل من مصر بقيادة نبي الله موسى عليه السلام.

واستمرارا لذكر الشخصيات المقرائية، نجد شخصية أيوب التي اختلف عليها، بكونها يهودية أم غير يهودية.

מא. הודה איוב באחרונה, ואמר על כן אמאס ונדמתי על עפר ואפר, וזאת היא הנכונה שדבר איוב באחרונה.

وفي النهاية أقر أيوب فقال وبذلك أقنط فندمت على التراب و الرماد، وذلك هو الصواب الذي تحدث به أيوب.

عندما تحدث بن عزرا في الفقرة السابقة عن نبي الله أيوب واصفا حاله وما آل إليه في محنته اكتفى بهذه العبارة ليختم بها تفسيره لسفر أيوب، هذا السفر الذي اتسم بالأقوال المأثورة المتناقضة (54)

الحكمة (55) والمعرفة في العبارات المأثورة الواردة في كتاب أبراهام بن عزرا. (56) توليد לנוה.

الحكمة تورث التواضع

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الجامعة الإصحاح الثامن الفقرة الأولى (57) التي تتحدث عن سمات وجه

الحكيم الذي تتغير ملامحه الصلبة أو المتعنتة إلى وجه يعلوه التواضع.

טו. החכמה לנשמה כמאכל לגוף.

الحكمة للنفس كالغذاء للجسم.

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر إشعيا الإصحاح الخامس والخمسون الفقرة الأولى<sup>(58)</sup>، والتي تصف أطايب الطعام، والتي هي بالنسبة للجسد تغذية، كذلك الحكمة التي هي أطيب غذاء للنفس، فتزيدها رقيا وتعلو من شأنها.

יז. החכמה צריכה עתוד והכנה, לא כן הכסילות כי היא העתוד והכנה

تحتاج الحكمة لاستعداد وعدة، وليست حماقة كذلك فهي تُفقدُ العدة والاستعداد.

وردت تلك العبارة في تفسيره الثاني لسفر الأمثال الإصحاح التاسع، حيث يحتوي الإصحاح على وصف للحكمة والحماقة، ولكنه يزيد من سمات الحماقة فيجعل من المرأة الحمقاء دلالة على الحماقة

יח. הלב הוא נסתר, ויתגלה ויתודע בסכלות או בחכמה.

القلب مستور فيعرف ويتكشف بالحماقة أو الحكمة  
وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الأمثال الإصحاح الثامن عشر الفقرة الثانية<sup>(59)</sup>

יט. האדם לא נברא אלא שילמד חכמה.

لم يخلق الإنسان إلا ليتعلم الحكمة

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر أيوب الإصحاح الخامس الذي يمتلئ بالنصائح والحكم والأقوال المأثورة، ولذا فإن أبراهام بن عزرا ربط بين التعبد والأخلاق من خلال الحكمة التي هي هبة من الرب<sup>(60)</sup>

כד. מתעסק באכילה ובשתיה לא יחכם לעולם.

المنشغل بالمأكل والمشرب لن يكون حكيماً أبداً

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الجامعة الإصحاح السابع الفقرة الثانية (61) بينت الفقرة أن بيت النوح أفضل من الوليمة، ولم تفسر الفقرة السابقة الرابط بين الحكمة والنواح، إلا أننا نرى أن الرابط بينهما دوام الحزن وعدم الفرح والشبع.

כח.ההכמה היא צורת הנשמה.

الحكمة مظهر الروح

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الجامعة الإصحاح السابع الفقرة الثانية عشرة (62) حيث بينت الفقرة أن الحكمة هي بمثابة الروح بالنسبة للجسد فهي تبث الحياة وبدونها لا حياة للجسد.

לא. החשק יעור עיני חכמים

الرغبة تعمي عيون الحكماء

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الجامعة الإصحاح السابع الفقرة السادسة والعشرين (63) حيث تحدثت الفقرة عن أساس الرغبة والشهوة عند الناس المتمثل في المرأة، التي لا منجى من شباكها إلا بالصلاح.

לו. החכמה תחיה האדם שהוא עולם קטן.

الحكمة تحي الإنسان فهو بمثابة عالم صغير

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الأمثال الإصحاح الثالث الفقرة الخامسة عشرة (64)، ولعل الفقرة لم تقدم معنى صريحاً لتتوافق لفظياً مع العبارة الواردة في تفسير ابن عزرا.

לט. הרוה הנכאה לא תלמד חכמה אבל לב נבון הסובל מחלתו, יקנה הדעת בתבונתו.

الروح الواهنة لا تتعلم حكمة، إنما القلب المدرك يكابد مرضه فيمتلك المعرفة بفهمه.

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الأمثال الإصحاح الثامن عشر الفقرة الخامسة عشرة (65) فتبين الفقرة

ماهية القلب المكابد للأمراض والشهوات التي تصيبه  
ليمتلك صاحب القلب الفهم والإدراك.

מ. החכם שאין לו נחלה וכסף, ישמח בחכמתו ולא  
יכלם בעבור עניו.

حكيم ليس له عطية ولا فضة، يهنأ بحكمته فلا يغضب  
لعوزه

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الجامعة الإصحاح  
السابع الفقرة الثانية عشرة (66)

מז. יש חכמים ילאו להוציא בלשונם מה שיש בלבם,  
כי אם בדרך רחוקה ובארחות עקלקלות.

يوجد حكماء عانوا في التعبير عن ما في قلوبهم (67)،  
لأن الطريق طويل والسبل ملتوية

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر دانيال الإصحاح  
الثاني الفقرة الثالثة عشرة (68) حيث يقدم ابن عزرا  
وصفاً لما لاقاه رجال الدين من إضطهاد وتعذيب وقتل.

נז. לא יתכן להיות ירא שמים כראוי רק מי שהוא  
חכם.

لا يمكن أن تكون هناك خشية كما ينبغي إلا من كان  
حكيماً

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الأمثال الإصحاح  
الأول الفقرة السابعة (69) حيث جاء المثل الذي ساقه  
ابن عزرا متوافقاً مع معنى الفقرة

סג. משל בלי שכל כגוף בלי רגל.

مثل بلا فهم كجسد بلا قدم

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الأمثال الإصحاح  
السادس والعشرين الفقرة السابعة (70) حيث جاء  
وصف ابن عزرا للمثل متوافقاً مع وصف السفر

סט. קנה חכמה במקצת הונך ואם לא תוכל  
לדעתה, תן כל הונך.

اقتني الحكمة ببعض مالك وإن لم تستطع إدراكها  
فانفق مالك كله.



وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الأمثال الإصحاح الرابع الفقرة السابعة (71) جاء المثل متوافق مع الفقرة.

עה. תענוג חכמה יותר מתענוג המתוק בעבור היות המאכל תענוג רגע והחכמה לעולם

לذة الحكمة (72) أفضل لذة الطعام الشهي لأن لذة المأكّل لحظة أما الحكمة فالأبد

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر المزامير المزمور التاسع عشر الفقرة العاشرة (73) جمعت الفقرة بين المشتهى من الذهب والشهد المشتهى أكله.

כ. היין ישחית הדעת.

الخمير تزيل المعرفة

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر أيوب الإصحاح עד. שקול הדעת הוא היסוד.

رجاحة الفكر هي الأساس.

وردت تلك العبارة في مقدمة تفسيره للتوراة الباب الثالث

יב. גמל נושא משי, הוא לא יועיל להמשי, גם המשי לא יועילנו.

كما لا يفيد الحرير الجمل الحامل للحرير، أيضا لن يفيدنا الحرير

وردت تلك العبارة في الباب الأول من كتاب أساس الخشية لأبراهام بن عزرا

(והנה חכם המסורת שלא למד חכמה אחרת דומה לגמל נושא משי והוא לא יועיל למשי גם המשי לא יועילנו) (74) وهاهنا خام الماسوره الذي لم يتعلم حكمة أخرى، يشبهه جمل يحمل الحرير فلا يفيدته الحرير، أيضا الحرير لن يفيدنا.

الأقوال المأثورة المتعلقة بالقيم الدينية الحياتية:.

جاء الإسلام ليؤكد على السلوك البشري الطيب بشكل عام كما سبق الحديث، لذلك اعتنى بالقيم الحياتية وأوضح أن التقييم بين البشر يجب أن يكون طبقاً للسلوكيات الحياتية، التي تجعل من العالم بطوائفه مجتمعاً بشرياً متصلاً بعضه البعض، إلا إن البعض يرى أن القيم سواء حياتية أو تعبدية منبعها الإنسان نفسه وليست النصوص الدينية، فيقول "إن النبيل (الإنسان ذو الحسب) يرى في نفسه قدراً وقيمة لا تحتاج إلى قياس أو تقدير من الآخرين، فهو المحور نفسه للقيم.... ويعتمد العبد على أن القيم الخاصة بهم هي على خلاف قيم السادة ويقبلون ذلك باعتبارهم محتقرين، جناء، قليلين، انتهازيين، وضعاء، متملقين، كاذبين" (75) ومن الواضح أن الإنتاج الأدبي لأبراهام ابن عزرا لم يكتب أمثاله بالعربية اليهودية التي شاعت بين أدباء العصر الوسيط "فلقد كانت نصوص بعض الأمثال يؤلفها بعض الشعراء باللغة العربية لتكون مفهومة للعامة، ويكون مفادها التهذيب الخلقي" (76)، إلى جانب القصائد الأخلاقية التي تكتب بالعبرية.

"تعد الأشعار الأخلاقية تهذيباً مباشراً للمرء من أجل التخلص من شهوة الدنيا، والبعد عن الترف واللهث وراء الثراء، ومن ثم الاكتفاء بالقليل، إلى جانب التخلق بالتشريع والتعبد بطاعة الأوامر والمسارعة بالأعمال الطيبة، كما توجد أشعار تحث على أهمية خدمة الفرد والجماعة داخل البيت وفي الكنيس (بيت العبادة عند اليهود)" (77)

لذا فإن أهمية الأخلاق والسلوكيات الحياتية تكمن في "المثل الذي هو بمثابة تعبير يحتوي على الأخلاق والعقل، فيقدم القول المأثور أو المثل لكي نتعلم منه أمراً بعينه، كما في التعبير الشائع: (מי ש טרח בערב שבת יאכל בשבת - من يكدح في عشية السبت يأكل نهار السبت)" (78)

المرأة (79) في كتاب أبراهام بن عزرا.

ה.אשה רעה מביאה האדם לכמה חטאים.

امرأة سيئة<sup>(80)</sup> تلحق بالإنسان بعض الخطايا  
وردت تلك العبارة في تفسير سفر الأمثال الإصحاح  
الثالث والعشرين الفقرة الثامنة<sup>(81)</sup>، والغريب أن هذه  
الفقرة ليس بها ذكر عن المرأة، وربما أراد ابن عزرا  
وصف اللقمة بالمرأة التي يشتهيها المرء وتلحق به  
الأذى.

א. אשה אחת די לאיש. الرجل تكفيه امرأة  
واحدة

وردت تلك الفقرة في تفسير ابن عزرا لسفر الجامعة  
الإصحاح السابع الفقرة الثامنة والعشرين<sup>(82)</sup>  
والغريب أن القول المأثور لا يعني مجاء به النص  
المقارئي في سفر الجامعة، وإن كان مفاد المثل  
البحث عن امرأة.

ז. אין לאשה מנוחה עד שתנשא.

لا راحة للمرأة حتى تتزوج

جاءت تلك العبارة في نهاية تفسير سفر روت الإصحاح  
الثالث الفقرة الأولى<sup>(83)</sup> قام ابن عزرا بتقديم إستنتاج  
لقصة روت مع حمايتها.

ח. אין עסק הנשים אלא ליפות פניהן.

لاشغل للنساء إلا التبرج

جاءت تلك العبارة في مختصر سفر الخروج الإصحاح  
الثامن والثلاثين الفقرة الثامنة<sup>(84)</sup>، وربما كانت الإشارة  
هنا للمرايا المنسوبة للنسوة المتجندات للدلالة على  
اهتمامهن بالنظر في المرايا والتبرج  
מג. האם כגוף והאב כצורה.

الأم كالجسد والأب كالصورة

وردت تلك العبارة في سفر التثنية الإصحاح الثالث  
عشر الفقرة السابعة إلا أن الفقرة<sup>(85)</sup> هي باقي نص  
سابق في الفقرة السادسة حيث يقرر ابن عزرا وصفا  
لتأثير الأم والأب على المرء وفتنته في دينه.

סא.מנהג הנשים לעשות תאותן ואין ראות את  
הנולד.

عادة النساء إنفاذ رغبتهن ولا يردن مباشرة الولد  
وردت هذه العبارة في تفسيره على سفر أستير  
الإصحاح الأول الفقرة الرابعة عشرة (86) قدم ابن  
عزرا وصفا للملكة مع زوجها من إنفاذ أمرها، ثم  
أضاف رؤيته الخاصة في وصفه للمرأة، وهي تماطل  
في مباشرة الولد، وأرى أن هذه الرؤيا بها إجحاف  
لحق الأمومة، ولاتقدم قيمة أخلاقية.

שקוי הזמן

ד.אל תאמן בזמן אם לך יחליק לשון ואם מתקו  
מליך.

لا تأمن للزمان وإن كان لك لسانا مداحا أو كلماتك  
عذبة

وردت هذه العبارة طبقا لما أشار إليه جامع الأقوال  
المأثورة في كتاب حكمة أبراهام بن عزرا ، إلا أنه  
بالبحث في هذا الكتاب لم نجد الفقرة بعينها ولكن  
المعنى تم استخراجه من النص (87)

أفعال المرء ونفسه كما جاء في كتاب أبراهام بن عزرا  
آدم أو المرء أو الإنسان أو البشري، كلها تسميات  
تطلق على الجزء من المجتمع البشري، إلا أن أجل  
التسميات كانت ولا زالت هي تسمية (آدم) (88) فالكل  
ينتمي إليه شكلا، وقليل من ينتمي إليه سلوكا، لذا  
كانت الأقوال الحكمية والمأثورة دائما ما تحت على  
الكمال السلوكي، و كما جاء في كتاب ابن عزرا من  
أقوال، تعد في حقيقتها نصائح تؤدي إلى التشبه بآدم.

1- אין לאיש נכבד מנפשו. ليس للمرء أفضل من  
نفسه

وردت هذه العبارة في قصيدته (أשתחוה אפים  
أسجد)

2- אין לאדם יותר קשת עליו מהיותו ברשות אדם.

ليس أصعب على المرء من سيطرة غيره عليه.  
وردت هذه العبارة في تفسيره الكبير لسفر الخروج  
الإصحاح الواحد والعشرين<sup>(89)</sup>  
ג.אין אדם שלא יחטא בלשוננו להוסיף או לגרוע.  
لا يوجد إنسانا لم يخطئ بلسانه زيادة ونقصانا  
وردت هذه العبارة في تفسيره المختصر لسفر الخروج  
الإصحاح العشرين الفقرة الثانية<sup>(90)</sup>  
י.בבוא איד הרשע לא יתנבאו אוהביו עליו טוב.  
إذا وقع السوء على السيئ لا يرجو له أحباؤه خيرا  
وردت تلك العبارة في تفسيره على سفر أستير  
الإصحاح السادس الفقرة الثالثة عشرة<sup>(91)</sup>  
יא.בספור דבריו העד שקר הוא נכר.  
يُعرَف شاهد الزور من سرد قوله  
وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الأمثال الإصحاح  
الواحد والعشرين الفقرة الثامنة والعشرين<sup>(92)</sup>  
כא. הלשון אינו רק מליץ בין הלב ובין השומעים,  
ليس اللسان فقط من يُعبّر عن القلب للسامعين  
وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر المزامير  
المزمور الرابع<sup>(93)</sup>، للدلالة على أن اللسان ليس أداة  
التعبير عن مكنون القلب دائما.  
לז. העושר בידי אדם הוא פקדון.  
الثراء وديعة عند الإنسان  
وردت هذه العبارة في سفر الأمثال الإصحاح الثامن  
عشر الفقرة الحادية عشرة<sup>(94)</sup> حول ابن عزرا  
المعنى من كون المال حصن يمتلكه المرء إلى كون  
المال وديعة عند المرء.  
לח. הממון עשה יעשה לו כנפים.  
بذل المال يمنح جناحين  
وردت تلك العبارة في التفسير المختصر لسفر الخروج

ولم نجد في الإصحاح العشرين ما يشير إلى العبارة  
ג. כל הנמנע היצר להוט אחריו יותר.

כל ممنوع مرغوب

وردت تلك العبارة في تفسير سفر الأمثال الإصحاح  
التاسع الفقرة السبعة عشرة <sup>(95)</sup> لم يبين ابن عزرا  
ماسبب الرغبة في الممنوع، ولو أنه أكمل العبارة  
بقوله (بسبب الشيطان والنفس) لكانت الفقرة تؤدي  
المعنى.

כה. הסכלות ממית בלא עת.

الحماقة تميت فوراً

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الجامعة الأصحاح  
السابع الفقرة التاسعة عشرة <sup>(96)</sup> أي أنه بدون  
الحكمة يكون المرء ميتاً حتى وإن كان ذا جسد حي.

כז. המלות הם כגופות והטעמים הם כנשמות

الكلمات كالأجساد والمعاني كالأرواح

وردت هذه العبارة في التفسير الكبير لسفر الخروج  
الإصحاح العشرين الفقرة الأولى <sup>(97)</sup>

כט. העולם כארגז ומנעול ברזל עליו כה וכה

العالم كالصندوق مغلق من الجانبين بالحديد

وردت تلك العبارة ضمن مقاله (لاروغت החכמה  
ופרדס המזימה) التي لم نستطع الإطلاع عليها، وربما  
تعني أنه لامفر للمرء في الدنيا مما كتب عليه من  
أقدار.

לג. הטוען ער ולבו ישן.

الطاعن مستيقظ وقلبه نائم

وردت تلك المقولة في تفسيره لسفر التثنية الإصحاح  
الرابع حيث تحدث الإصحاح عن التشريعات الإلهية  
للإنسان <sup>(98)</sup> وبسبب العمل بها واتباعاً لأوامر التشريعات  
دون طعن أو جدال، فذلك يقظة قلبية تورث حكمة  
وفطنة.



לד. האמת כנקדה בתוך עגלה.

الحقيقة كنقطة داخل دائرة

وردت تلك العبارة في مقدمة تفسيره للتوراة  
(السبيل الأول)

מב. הנה השמש והוא גוף ילאו לראותו,

ואף עושה השמש.

هاهنا الشمس فهي جسم يصعب رؤيته ومع ذلك  
تعمل الشمس.

وردت تلك العبارة في تفسيره المختصر لسفر الخروج  
الإصحاح العشرين الفقرة الثانية والعشرين<sup>(99)</sup> حيث  
شبه ابن عزرا الرب بالشمس فهو في السماء وكذلك  
الشمس، وقد تكلم معهم بتشريعاته، فقام بعمله  
وكذلك الشمس..... وأرى في التشبيه عوارا واضحا لا  
يحمل التأويل .

מד. התאווה מרמת השפלה.

الشهوة قمة السفالة

وردت العبارة في تفسيره الثاني لسفر الأمثال  
الإصحاح الثلاثين فلقد تحدث السفر عن أشياء تارة  
للنهي وأخرى للالتزام بها ليكون ما نهى عنه تمثيلا  
للشهوة التي مفادها الوضاعة والتدني في القيم.

מה.זכות האב תועיל להבן.

طهارة الأب تفيد الابن

وردت هذه العبارة في تفسيره لسفر التكوين الإصحاح  
الواحد والعشرين حيث يروي الإصحاح كيفية نجات نبي  
الله إسماعيل ابن نبي الله إبراهيم عليهما السلام،  
وذلك في صحراء فاران (شبه الجزيرة العربية) عندما  
تركه نبي الله إبراهيم هناك هو وأمه هاجر بمفردهما.

מו. חלילה לעסוק תמיד עם כלי אמן ולא יגיע  
למלאכת הכלי עצמו

لا يفلح العمل دائما بأداة الصانع فلن تصل الأداة  
للصنعة بمفردها

وردت تلك العبارة في كتابه (أساس الخشية)  
מח. ישים עקר מאכלו לחיות, ולא יבקש החיים  
בעבור שיאכל.

يضع أساس مأكله للحياة، ولن يطلب الحياة من أجل  
أن يأكل

وردت هذه العبارة في كتابه (أساس الخشية) (100)  
وهذا يعني أن المرء يأكل ليعيش ولا يعيش ليأكل.  
מט. כל בני אדם, עבדי תאות העולם.

كل بني الإنسان عبيد شهوة الدنيا

وردت هذه العبارة في تفسيره لسفر العدد الإصحاح  
السادس والسابع حيث تحدثت الفقرات عن القرايين  
التي تقدم لتكفير الخطايا، وإذ يتحدث ابن عزرا عن  
بني البشر تعليقا على القرايين والذبائح المقدمة من  
بني إسرائيل، فهذا له دلالة على أن التعميم في  
العبارة له مدلول أن بني إسرائيل وكلاء عن بني البشر  
في تقديم القرايين للرب، فلن يقبل الرب القرايين من  
غير اليهود لأنهم عبيد للشهوة.

נא. כסיל הוא אשר אין תקוה לתקונו.

الأحمق هو الذي لا أمل في صلاحه

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الأمثال في  
الأصحاح التاسع، حيث حثت الفقرات على الحكمة  
واتباعها، وقدمت الفقرات صورة للجاهل الأحمق الذي  
لا أمل فيه.

נב. כמו שורש יהי הפרי.

مثل الجذر يكون الثمر

وردت تلك العبارة في كتاب (حكمة رابي أبراهام بن  
عزرا) الإشارة رقم 7' 5 طبقا لجامع الأمثال، وتعني  
أن الفرع يشبه الأصل، وربما يقصد على قدر إجهاد  
الأساس تأتي الثمار والنتائج.

נג. כל חטא קטן וגדול לפי מעלת העושה.

## كل خطأ صغير وكبير حسب فاعله

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر التكوين الإصحاح الثاني والثلاثين، الفقرة التاسعة والعاشرة<sup>(101)</sup> والذي يفهم من النص المقرائي أن لفظ الصغير هنا جاء ليدلل على العوز والحاجة، ولا ذكر للخطأ.

كو.هروكل معتيق يקנה מזה וימכור לזה، והרכיל יגלה לזה מה ששמע מזה.

<sup>101</sup> (وقال يعقوب يا إله أبي إبراهيم وإله أبي إسحق الرب الذي قال لي ارجع إلى أرضك وإلى عشيرتك فأحسن إليك. 10 صغير أنا عن جميع أطافك وجميع الأمانة التي صنعت إلى عبدك. فإني بعصاي عبرت هذا الأردن والآن قد صرت جيشين )

<sup>86</sup> وكان المقربون إليه كرشنا وشيثار وأدماتا وترشيش ومرس ومرسنا ومموكان، سبعة رؤساء فارس ومادي الذين يرون وجه الملك ويجلسون أولا في الملك 15- حسب السنة، ماذا يعمل بالملكة وشتي لأنها لم تعمل كقول الملك أحشوبروش عن يد الخصيان.

<sup>87</sup> יש עם באבלם ילבשו לבן מקום שחור. והיום אל גבולם באתי [כי] אלמדה חקם، ועל אבדן ימי עולי/לחי ילבשו שיבתי יلبس أناس البياض بدلا من السواد في حدادهم - فوفدت اليوم لتخومهم لكي اتعلم عرفهم، فاكستت خدودي بالمشيب علي الأيام الخالية

דוד כהנא- קובצ חכמת הראב"ע - כרך ראשון- הוצאת אחיאסף -  
ורשה -1922- עמ" 35

<sup>88</sup> مسمى آدم ليس دلالة على النوع فحسب، بل يمتد ليشمل ما تضمنه هذا الاسم من صفات، فاسم آدم يحمل كل الصفات، ولذا يحمل آدم في داخله آدم الأول ( آدم المتسامي ) إلى جانب بنيته الجسدية... فإذا نقصت كمالاته المرجوة انتفى عنه اسم آدم، وإن كانت التسمية دلالة على الصورة الخارجية، فلكل شيء مبنيان الأول الصورة الخارجية، والثاني القوة الداخلية... فلا شك أن المفهوم الحقيقي لتسمية آدم تكمن في كماله.

יצחק יעקב ריינעס - ספר הערכים - כרך ראשון - בית הדפוס  
אבריאם פרעם - ניו יורק - תרפ"ו 1926- עמ" 2

<sup>89</sup> لقد بدء الإصحاح 21 من سفر الخروج بقوله: (وهذه هي الأحكام التي تضع أمامهم. 2. إذا اشتريت عبدا عبرانيا فست سنين يخدم وفي السابعة يخرج حرا مجانا ).

<sup>90</sup> حيث جاء في سفر الخروج 2:20 ( أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية ) وتوالت الأوامر والنواهي لبني إسرائيل والتي جاء مفادها الإنسان دائم الخطأ

<sup>91</sup> (و قص هامان على زرش زوجته و جميع احبائه كل ما اصابه فقال له حكماؤه و زرش زوجته اذا كان مردخاي الذي ابتدات تسقط قدامه من نسل اليهود فلا تقدر عليه بل تسقط قدامه سقوطا)

<sup>92</sup> (شاهد الزور يهلك والرجل السامع للحق يتكلم )

<sup>93</sup> المزمور الرابع الفقرة الرابعة ( ارتعدوا ولا تخطئوا تكلّموا في قلوبكم على مضاجعكم واسكتوا سلا )

<sup>94</sup> (ثروة الغني مدينته الحصينة ومثل سور عال في تصوره )

البائع المتجول يشتري من هذا ويبيع لذاك والواشي  
يكشف لهذا ما سمعه من ذاك

وردت هذه العبارة في تفسيره لسفر اللاويين، الإصحاح  
التاسع عشر الفقرة السادسة عشرة<sup>(102)</sup> حيث قدمت  
الفقرة نهيا صريحا بعدم السعي بالوشاية، ولكن  
الفقرة جعلته قاصرا بين شعب اليهود المخاطب  
بالفقرة حيث قال: (شعبك).

נד. כצפור ש תרא נודד ממקומו לאכול ולבקש מזונו,  
כן ראוי לאיש שיהיה נודד ממקומו לבקש מה שיאכל.

مثل العصفور الذي تراه يهجر مكانه لطلب الزاد  
والأكل حري بالمرء أن يهاجر لطلب ما يأكل.

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الأمثال الإصحاح  
السابع والعشرين الفقرة الثامنة<sup>(103)</sup> لم تتحدث  
الفقرة عن الهجرة طلبا للرزق، بل جاء ذكر العصفور  
لتشبيه الرجل التائه به، وربما يقصد بالتائه الإنسان  
المغترب عن وطنه طلبا للرزق.

נה. כל הנבראים יש להם תנועה, גם לכוכבים תנועה  
כנשמה.

كل المخلوقات لها حركة، أيضا للكواكب حركة كالروح  
وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر إشعيا كما أكد  
جامع الأقوال المأثورة، ولكننا لم نجد لهذا المعنى ذكرا  
من قريب أو بعيد، وربما كان يقصد آخر أيام الدنيا  
عندما تحدث عن حركة الكواكب

<sup>95</sup> ( المياه المسروقة حلوة وخبر الخفية لذيذ )  
<sup>96</sup> ( الحكمة تقوي الحكيم أكثر من عشرة مسلطين الذين هم في  
المدينة )

<sup>97</sup> ( ثم تكلم الرب بجميع هذه الكلمات قائلا )  
<sup>98</sup> قيل في سفر التثنية الإصحاح الرابع (6) فاحفظوا واعملوا. لأن  
ذلك حكمتكم وفطنتكم أمام أعين الشعوب الذين يسمعون كل  
هذه الفرائض فيقولون هذا الشعب العظيم إنما هو شعب حكيم  
فطن. 7 لأنه أي شعب هو عظيم له آلهة قريبة منه كالرب إلها  
في كل أدعيتنا إليه )

<sup>99</sup> ( فقال الرب لموسى هكذا نقول لبني إسرائيل. أنتم رأيتم  
أنني من السماء تكلمت معكم )

<sup>102</sup> ( لا تسع بالوشاية بين شعبك. لا تقف على دم قريبك. أنا  
الرب )

<sup>103</sup> ( مثل العصفور التائه من عشه هكذا الرجل التائه من مكانه )

נו. לא נברא העין לישון כי אם שעת ידועה, ואחרי כן לראות ולבחון בדרכי המוסר.

لم تخلق العين للنوم لأنها حين تعرف ترى وتلتمس سبل الأخلاق.

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الأمثال الإصحاح العشرين الفقرة الثالثة عشرة (104) والتي تتحدث عن عدم حب النوم، فيؤكد ابن عزرا على الهدف الأسمى للعين وهو إيجاد طرق الأخلاق وليس النوم والكسل.

נח. לא הובא האדם בעולם הזה להתענג

لم يؤت بالإنسان إلى هذه الدنيا ليتلذذ

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر المزامير كما جاء في الكتاب الذي جمع الأقوال المأثورة، إلا أنه بالبحث في سفر المزامير لم نجد ما يدل عليها.

נט. להרע נפשו יקח אדם אבן מעמסה יפול תחתיה.

سيؤذي نفسه من يتخذ حجرا ومن ثقله يسقط أسفله

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر زكريا الإصحاح الثاني عشر الفقرة الثالثة (105) حيث قدم أبراهام بن عزرا تحذيرا للبشر حتى لا يقربوا أورشليم التي ستقهر كل من يفكر في سبيلها.

ס. לא נכרא האדם לקנות הון ולא לבנות בנינים, יעזבם לזרים והוא ידיר תחת הארץ.

لم يخلق الإنسان لاقتناء المال وبناء البيوت ، سترك الكل للغرباء ويسكن تحت الأرض

وردت تلك العبارة في كتابه (أساس الخشية) الباب السابع (106)

סד. מימי הנחל הנובע מים זכים, וברחקם ממנו תרמסם רגל, ויתערבו במים זרים.

<sup>105</sup> ويكون في ذلك اليوم أني أجعل أورشليم حجرا مشواليا لجميع الشعوب، وكل الذين يشيلونه ينشقون شقا. ويجتمع عليها كل أمم الأرض

<sup>106</sup> אברהם בן עזרא - יסוד מורא - עמ"ס 32

تكون المياه نقية بخروجها من النبع، وفي بعدها عنه  
تطأها القدم فتدنس بماء غريب.

وردت تلك العبارة على حسب كتاب المأثورات في  
سفر دانيال، إلا أنه لم نجد لها ذكرا في السفر.

סה. נשמת האדם כאשר נתנה השם، היא  
כלוח מוכן לכתוב עליו.

روح الإنسان عندما وهبها الرب، فهي كاللوح معدة  
للكتابه عليها

وردت تلك العبارة في كتابه (أساس الخشية) الباب  
العاشر<sup>(107)</sup> أي أن المرء يولد نقيًا ثم تكتب عليه  
سيئاته.

סו. סבות המות רבות.

تعددت أسباب الموت

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الأمثال الإصحاح  
السادس عشر الفقرة الخامسة والعشرين<sup>(108)</sup>،  
ويبدو أنه أراد تعددت الأسباب والموت واحد.

סז. סתם לעשיר רשע.

صمت الغني سوء

وردت تلك العبارة في تفسيره لسفر الأمثال الإصحاح  
الثامن عشر الفقرة الثالثة والعشرين<sup>(109)</sup> حيث يؤكد  
ابن عزرا على مجاوبة الغني للفقير دائما ما تكون  
قاسية، ولكن العبارة تزيد على ذلك فتجعل الصمت هو  
سوء.

סח. פרש מצודתו، וילכד יחידתו.

نصب مصيدته فأوقع نفسه

وردت تلك العبارة في كتابه (שפת יתר. لغة موفورة )  
الباب الثامن عشر<sup>(110)</sup> عندما فسر أبراهام بن عزرا  
سبب جمع المذكر جمعا مؤنثا في سفر عاموس

<sup>107</sup> אברהם בן עזרא - יסוד מורא - עמ"41

<sup>108</sup> توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت

<sup>109</sup> بتصرعات يتكلم الفقير، والغني يجاوب بخشونة

<sup>104</sup> لا تحب النوم لئلا تفتقر. افتح عينيك تشبع خبزا

الإصحاح الأول الفقرة الثالثة عشرة<sup>(111)</sup>، ويبدو أنه وصف حال الأعداء ولم يقدم تبريراً للخطأ اللغوي.

ע. קטן הוא התועלת כנגד היגיעה

قلة الفائدة مقابل الكدح<sup>(112)</sup>

وردت تلك العبارة في كتابه (أساس الخشية) الباب الأول، حيث وصف ابن عزرا قلة العائد الذي يتقاضاه

<sup>110</sup> אברהם בן עזרא - שפת יתר חברו בעיר לוקה - עמ"ס 18 - פרעסבורג

<sup>112</sup> وردت تلك العبارة لوصف حالة المفسرين ورجال الماسورة الذين كدحوا في عملهم الذي قدموه للامة.

فضلا راجع: אברהם בן עזרא - יסוד מורא - עמ"ס 4

<sup>111</sup> (هكذا قال الرب: من أجل ذنوب بني عمون الثلاثة والأربعة لا أرجع عنه، لأنهم شقوا حوامل جلعاد لكي يوسعوا تخومهم) عاموس 13:1

שם-עמ"ס 9<sup>46</sup>

<sup>39</sup> الديانة هي ما يعتقد به المرء، وهي مأخوذة من كلمة الدين: الذي هو في حالة التعريف على الإطلاق اسم لكل ما يتعبد الله عز وجل به، وهو الملة، وهو الورع، والمعصية والإكراه  
فضلا راجع: الفيروزآبادي - القاموس المحيط-دار الفكر-بيروت - 1983-ج 4-ص 225

الدين والملة متحدان الذات ومختلفان الاعتبار فالشريعة من حيث تطلع تسمى دينا، ومن حيث تجمع الناس تسمى ملة  
فضلا راجع: مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفي- الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية - 1983 - ص 86  
قال الفارابي: الملة والدين يكاد أن يكونا مترادفين  
فضلا راجع: أبو نصر الفارابي - كتاب الملة ونصوص أخرى - حققه: محسن مهدي - ص 46

ويعرفه الجرجاني قائلا: بأنه وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم  
فضلا راجع: الجرجاني-كتاب التعريفات - ص 111 - مكتبة لبنان - بيروت -- 1985

وقد ذكر كثير من أدباء وكتاب العصر الوسيط كلمة دين للدلالة على المعتقد دون أن يذكروا كلمة דת  
ע"ע: שם: שם

<sup>40</sup> يقول المؤرخ الفرنسي جوستاف لوبون في حديثه عن الأخلاق عند قدماء اليهود: وسفاح ذوي القرى.. واللواط، والمساحقة و مواقف البهائم من أكثر الآثام التي كانت شائعة بين ذلك الشعب.  
فضلا راجع: أحمد بن عبد الله الزغبى - العنصرية اليهودية وأثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها - ج 3 ص 630 -

<sup>41</sup> בנימין מנשה לוין -רבנן סבוראי ותלמודם- הוצאת אחיעבר -תל אביב -ירושלים - שנת תרצ"ו -עמ"ס 1

<sup>42</sup> د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي -دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند -مطبعة الرشد ناشرون -المملكة العربية السعودية -2003 -طبعة ثانية-ص 234



من يهتم بالشئون الدينية، فهو يرى أنه غير مكافئ  
لجهدهم وجددهم.

לא.רעל עין אין ראוי לכבד אותו.

الحسود غير جدير احترامه

وردت تلك العبارة في تفسيره الثاني لسفر الأمثال  
الإصحاح الثالث والعشرين الفقرة السادسة<sup>(113)</sup>، قدم  
ابن عزرا تحذيرا لكي يتجنب الجميع الحاسد.

<sup>43</sup> سفر التثنية (2:4) " لا تزيدوا على كلام الذي أنا أوصيكم به،  
ولا تنقصوا منه لكي تحفظوا وصايا الرب إلهكم التي أوصيكم بها  
<sup>44</sup> أين زيت - העם הישראלי והתרבות האבודה - הוצאת ראם - כתר -  
ירושלים 1991 מהדורה ראשונה-עמ"8

<sup>45</sup> أين زيت - העם הישראלי והתרבות האבודה -עמ"17  
<sup>47</sup> (להודיע--קשט, אמרי אמת; להשיב אמרים אמת,

לשליח. لأعلمك قسط كلام الحق، لترد جواب الحق للذين  
أرسلوك)

<sup>48</sup> ישעיה ליבוביץ - עולמו והגותו-הוצאת כתר בע"מ -ירושלים -  
1995-עמ"23

<sup>49</sup> الغريب في الأمر أن جارودي اقتبس من سفر ميخا نصا يبين  
حقارة القيم الدينية والسلوكية فيقول "لقد أوضح النبي ميخا  
حين قال استمعوا هذا يارؤساء بيت يعقوب وقضاة شعب  
إسرائيل الذين يكرهون العدل ويحرفون الحق، الذين يبنون  
صهيون بالدم وأورشليم بالظلم، إذ يحكم رؤساؤها بالرشوة،  
وكهنتها يعلمون بالأجرة، ويتعاطى أنبيأؤها العرافة لقاء المال".  
فضلا راجع: روجيه جارودي - الأساطير الإسرائيلية - ترجمة  
محمد هشام- دار الشروق - القاهرة - 2002-الطبعة الرابعة -  
ص 49

<sup>50</sup> דנה זהרן איאן מרשל - אינטליגנציה רוחנית- הוצאה לאור בע"מ  
- כתר - ירושלים 2001-עמ"18

<sup>51</sup> (لا يسوؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي، لأن الأرض  
تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر)

<sup>52</sup> (ويبيد الرب لسان بحر مصر، ويهز يده على النهر بقوة ريحه،  
ويضربه إلى سبع سواق، ويجيز فيها بالأحذية) إشعيا 9: 15

<sup>53</sup> لقد حكى كل من الإصحاح الثاني والثالث تفاصيل حياة نبي  
الله موسى منذ ولادته حتى الأمر بخروج بني إسرائيل من مصر  
<sup>54</sup> מבוא למקרא - יחידות 11-12- האוניברסיטה הפתוחה -עמ"134

<sup>55</sup> الحكمة من الجذر [حكم] الذي يعني المنع، ومنها الحكمة بفتح  
الحاء والكاف بمعنى لجام الجواد، وقد يكون المعنى المرجو من  
كلمة حكمة هو المنع من الزلل  
فضلا راجع:

(أ) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام  
هارون وآخرون، ط 2، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1970،  
ص 91

(ب) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مطبعة  
مصر، القاهرة، 1960- ج1، ص 189 0

עב. רב הבנים דומים לאב ואם כי הם  
השרשים.

أغلب الأبناء يشبهون الأب والأم لأنهما الجذور  
وردت تلك العبارة في تفسيره لكتاب روت

وربما كانت الأقوال المأثورة السابقة خطابا نفسيا،  
قدمه الشاعر تحت باب الأشعار النفسية " حيث تتركز  
الأشعار النفسية (الأشعار التي يخاطب الشاعر فيها

(ج) ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف المصرية،  
القاهرة، بدون تاريخ 0، ج2، ص 951

(د) أبو الحسن بن دريد: جمهرة اللغة، -مطبعة مجلس دائرة  
المعارف العثمانية، حيدر آباد 1345 هجرية 0- ج2، ص 186

(هـ) الإمام محي الدين أبي الفيض الزبيدي: شرح القاموس  
المسمى تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر  
للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، بدون تاريخ ج2، ص 252

0

<sup>56</sup> חֲכָמָה -בمعنى " عقل -فهم -علم - دهاء - شطارة"  
דוד שגיב: מלון עברי - ערבי לשפה העברית בת-זמננו, כרך ראשון,  
הוצאת שוקן, ירושלים, 1990" עמ' 557  
وهناك كلمات أخرى قد تتبادل مع كلمة חֲכָמָה مثل צלילות فطنة،  
דעת معرفة، תבונה فهم، פקחות إدراك، תושיה حصافة، הניון رشد  
אברהם שרונ: המלון המקיף, הוצאת משרד הביטחון, מפעלי דפוס  
פלאי,

בע"מ גבעתיים 1987 -כרך 2, עמ' 507

<sup>57</sup> (من كالحكيم ؟ ومن يفهم تفسير أمر ؟ حكمة الإنسان تنير  
وجهه، وصلابة وجهه تتغير)

<sup>58</sup> ( أيها العطاش جميعا هلموا إلى المياه، والذي ليس له فضة  
تعالوا اشترؤا وكلوا. هلموا اشترؤوا بلا فضة وبلا ثمن خمرنا ولبنا)

<sup>59</sup> ( الجاهل لا يسر بالفهم، بل بكشف قلبه)

<sup>60</sup> قال أبراهام بن عزرا: اسمحوا لي بالحديث والإطالة، لأنه يجب  
ترسيخ الأخلاق، فلقد نظمت اثني عشر بابا مستعينا بالعالي  
والوضيع...فليس هناك فضل للإنسان على البهيمة إلا بالحكمة  
التي ترتقي بالروح، فتلك الحكمة ستعود إلى الرب العظيم الذي  
وهبها.

ע"ע:אברהם בן עזרא - יסוד מורא- פראנקפורט -ת"ר לפ"ק-עמ"1

<sup>61</sup> (الذهاب إلى بيت النوح خير من الذهاب إلى بيت الوليمة، لأن  
ذاك نهاية كل إنسان، والحي يضعه في قلبه)

<sup>62</sup> (لأن الذي في ظل الحكمة هو في ظل الفضة، وفضل المعرفة  
هو إن الحكمة تحيي أصحابها)

<sup>63</sup> (فوجدت أمر من الموت: المرأة التي هي شباك، وقلبها  
أشراك، وبداها قيود. الصالح قدام الله ينجو منها. أما الخاطئ  
فيؤخذ بها)

<sup>64</sup> ( هي أئمن من اللآئى، وكل جواهرك لا تساويها)

<sup>65</sup> (قلب الفهيم يقتني معرفة، وأذن الحكماء تطلب علما)

<sup>66</sup> (لأن الذي في ظل الحكمة هو في ظل الفضة، وفضل المعرفة  
هو إن الحكمة تحيي أصحابها)

67 אלקלב אלפרח יחסן אלוגה ובמשקה אלקלב תכתאב אלרוח  
 القلب الفرح يحسن الوجه وبمشقة القلب تكتب الروح. ע"ע:  
 סעדיה גאון, בן יוסף אלפיומי, תפסיר ספר משלי ושרחה, הוצאת בית  
 האדון ארנסטלר, פאריס - שנת תרנ"ד, 1894- שער אלקלב  
 68 (فَخَرَجَ الْأَمْرُ، وَكَانَ الْحُكَمَاءُ يُقْتَلُونَ. فَطَلَبُوا دَايِبَالَ وَأَصْحَابَهُ  
 لِيَقْتُلُوهُمْ)  
 69 (مَخَافَةُ الرَّبِّ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ، أَمَّا الْجَاهِلُونَ فَيَخْتَقِرُونَ الْحِكْمَةَ  
 وَالْأَدَبَ).  
 70 (ساقا الأعرج متدليتان، وكذا المثل في فم الجهال )  
 71 (الحكمة هي الرأس. فاقتن الحكمة، وبكل مقتناك اقتن الفهم)  
 72 هؤلاء الحكماء الذين كانوا أشخاصا نابغين ذوي عقول مستنيرة  
 أذكىاء فكان يذهب إليهم الملوك والوزراء والعامّة ليسألوهم  
 النصيحة ويتنفّعوا بحكمتهم كما كانوا يسألون الأنبياء عن كلام  
 الله ويسألون الكهنة عن الشريعة وكيفية الطهارة والنجاسة  
 ע"ע: מ.צ. סגל: מבוא המקרא, ספר שלישי, כתובים, הדפסה  
 תשיעית, הוצאת קרית ספר, בע"מ, ירושלים, 1977- עמ' 587  
 73 (أشهى من الذهب والإبريز الكثير، وأحلى من العسل وقطر  
 الشهاد)  
 74 אברהם בן עזרא - יסוד מורא- פראנקפורט -ת"ר לפ"ק-עמ" 4  
 75 אלעזר וינריב -בעיות בפילוסופיה של המוסר- האוניברסיטה  
 הפתוחה - תל אביב 2008 - מהדורה שניה - כרך ג - עמ" 110  
 76 בת ציון עראקי קלורמן - יהודי תימן היסטוריה חברה תרבות -  
 האוניברסיטה הפתוחה - תל אביב - 2004 - כרך ב -עמ' 258 -  
 77 שם: שם  
 78 אשכולית - המלון במבט שני - מקבץ תשיעי - עמ" 20  
 79 ويحذر ابن سيرا في باب المرأة من الوقوع في فخ النساء  
 حيث قال:  
 הרחק רגליך מאשה זונה בן תלכד מצודתה ابتعد عن المرأة  
 الزانية حتى لا تقع في حبالها  
 ע"ע: בן סירא: כתובים אחרונים על פי תרגום מיוונית של יצחק  
 זעקיל פרענקיל ווארשה, 1885 - , פרק ט'  
 80 وعن مشورة المرأة تقول الأجادة: אמר רב: כל-ההולך בעצת  
 אשתו נופל בגהנום قال الرب: كل من يسير وراء مشورة زوجته  
 يسقط في الهاوية  
 ע"ע: חיים נחמן ביאליק: פרוש ספר האגדה, חלק חמישי, תל-אביב,  
 הדפסה חמישית, תשל"ג -עמ' 486, .  
 81 اللَّفْظَةُ الَّتِي أَكَلَتْهَا تَتَقَبَّأُهَا، وَتُخَسِّرُ كَلِمَاتِكَ الْخُلُوءَ.

نتائج البحث:

- 1- ظهور أثر الثقافة الإسلامية على المجتمع اليهودي، متمثلاً في ماأفرز من إنتاج ديني وأدب مختلف الأغراض
- 2- ترجمة نص كتاب الأقوال المأثورة وإعادة ترتيب فقراته طبقاً لمعان تلك للأقوال الواردة في الكتاب.

<sup>82</sup> **الَّتِي لَمْ تَرَلْ نَفْسِي تَطْلُبُهَا فَلَمْ أَحِذْهَا. رَجُلًا وَاحِدًا بَيْنَ أَلْفٍ وَجَدْتُ، أَمَّا امْرَأَةٌ فَبَيْنَ كُلِّ أَوْلَئِكَ لَمْ أَحِذْ!**  
<sup>83</sup> **وَقَالَتْ لَهَا نُعْمِي حَمَائِهَا: «يَا بِنْتِي أَلَا أَلْتَمِسُ لَكَ رَاحَةً لِيَكُونَ لَكَ خَيْرٌ؟»**

<sup>84</sup> **وَصَنَعَ الْمَرْحَصَةَ مِنْ نُحَاسٍ وَقَاعِدَتَهَا مِنْ نُحَاسٍ. مِنْ مَرَائِي الْمُتَجَنِّدَاتِ اللَّوَاتِي تَحْبِذْنَ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْجَمَاعِ**  
<sup>85</sup> **«وَإِذَا أَعْوَاكَ سِرًّا أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ، أَوْ ابْنُكَ أَوْ ابْنَتُكَ أَوْ امْرَأَةُ حَمِيْلِكَ، أَوْ صَاحِبُكَ الَّذِي مِثْلُ نَفْسِكَ قَائِلًا: يَذْهَبُ وَنَعْبُدُ إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ نَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ 7- مِنْ إِلَهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكَ، الْقَرِيبِينَ مِنْكَ أَوِ الْبَعِيدِينَ عَنْكَ، مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَائِهَا، (لَا تَأْكُلْ خُبْزَ ذِي عَيْنٍ شَرِيرَةٍ، وَلَا تَشْتِ أَطْيَابَهُ)**  
<sup>113</sup>

<sup>114</sup> **בת ציון עראקי קלורמן - יהודי תימן היסטוריה חברה תרבות - כרך ב - עמ' 258**

- 3- تم تقسيم الكتاب بمعرفة الباحث إلى: قيم دينية  
تعبدية - قيم دينية حياتية.
- 4- لم يقدم ابن عزرا رؤية واضحة للقيم اليهودية  
التي عرفها المجتمع البشري ، بقدر نقله عن العهد  
القديم تارة وتقديم تجاربه الفلسفية تارة أخرى .

#### المصادر

##### - القرآن الكريم

المراجع باللغة العربية

- أبو نصر الفارابي. كتاب الملة ونصوص أخرى.  
حققه: محسن مهدي. دار المشرق. بيروت 1991  
ط 2
- أبو هلال العسكري: كتاب جمهرة الأمثال. ضبطه:  
أحمد عبد السلام. وخرج أحاديثه: محمد سعيد بن  
بسيوني زغلول. ج 1، دار الكتب العلمية.  
بيروت. 1988
- أبو الوليد مروان بن جناح: اللمع. وهو الجزء الأول  
من كتاب التنقيح. نشره يوسف ديرنبورج، باريس  
1889
- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: الأخلاق  
والسير في مداواة النفوس، تحقيق: د/الطاهر  
أحمد مكّي، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1992
- ابن خلدون: تاريخ العلامة بن خلدون. مجلد 2 دولة  
اليونان طبع دار الكتاب اللبناني 1981م
- ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، تحقيق:  
د/شوقي ضيف، ج 2، دار المعارف، القاهرة، د.ت
- أحمد بن عبد الله الزغبى: العنصرية اليهودية  
وأثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها. ج  
3. مكتبة العبيكان. الرياض 1998 م. 1418 هـ
- الجرجاني: كتاب التعريفات. مكتبة لبنان. بيروت.  
1985
- المقرئ: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب.  
ج 1. دار صادر، بيروت. 1968.

- 5- لم يقدم ابن عزرا رؤية واضحة للمعاملات الحياتية لليهود مع غيرهم من المجتمعات، التي بمثابة ميزان الحكم على الأخلاق اليهودية والأخلاق القويمة.
- 6- اتسمت الأقوال المأثورة لأبراهام بن عزرا بالغموض، مما جعلها بمثابة رموز يفهمها اليهود العارفين بنصوص العهد القديم، والكتب التي ألفها ابن عزرا.
- 7- لم يقدم أبراهام رؤية أخلاقية للقيم الإنسانية، عندما تناسى الإحسان إلى الوالدين، ومعاملة الأبناء والزوجة، الجار والقريب، السائل وابن السبيل، ومع ذلك قدم ابن عزرا نماذج من الأقوال التي شاعت في المجتمع العربي والإسلامي.
- 8- قدم ابن عزرا شرحا لفقرات في العهد القديم لم نجد لها توافق مع المثل الذي قدمه، وربما مرجعه إختلاف نسخ العهد القديم في عصره عنها في العصر الحديث.

## الهوامش:

































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































- دي لاس أوليري: الفكر العربي ومركزه في التاريخ، ترجمة وتعليق: إسماعيل البيطار، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1972
- د. س. ي. طشرنا: تاريخ التعليم في إسرائيل في عصر جاؤوني بابل، مجلة الفصل العدد 20 وارسو 1924
- روجيه جارودي: الأساطير الإسرائيلية، ترجمة محمد هشام، دار الشروق - القاهرة 2002، الطبعة الرابعة
- سامية عطا الله: الأمثال الشعبية المصرية، بيروت، 1984
- عبد الرازق قنديل. الأثر الاسلامي في الفكر الديني اليهودي-دار التراث. القاهرة. 1984
- محمد كرد علي: غابر الأندلس وحاضرها، المطبعة الرحمانية بمصر، 1923
- محمد ضياء الرحمن الأعظمي: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، مطبعة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية، 2003 - طبعة ثانية
- محمد بحر عبد المجيد: اليهود في الأندلس، الهيئة العامة للكتاب، المكتبة الثقافية " العدد 37
- لطفي عبد البديع: الإسلام في أسبانيا، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، 1958
- المعاجم
- ابن منظور: لسان العرب، ج2، دار المعارف المصرية، القاهرة، د ت
- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، مطبعة مصر، القاهرة، 1960
- أبو الحسن بن دريد: جمهرة اللغة، ج2، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1345 هـ

- أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون وآخرون، ط 2 مصطفى الحلبي، القاهرة، 1970
- الزبيدي: شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ت 0
- الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج4 . دار الفكر- بيروت، 1983
- مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي- الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - 1983
- دوائر المعارف
- دائرة المعارف الإسلامية: تحقيق إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، ج 3، مطبعة دار الشعب، القاهرة، 1973
- المصادر باللغة العبرية
- התנ"ך
- المراجع باللغة العبرية
- אברהם בן עזרא. ספר פתגמים. הוצאת נצח - לידז. פולין - תרפ"ד
- ..... יסוד מורא- פראנקפורט -ת"ר לפ"ק
- ..... שפת יתר. חברו בעיר לוקה. פרעסבורג.
- א. אשתור: קורות היהודים בספרד המוסלמית. קרית - ספר, ירושלים,
- אמנון שילוח ואחרים -המורשת המוסלמית שלקהילות ישראל -האוניברסיטה הפתוחה -תל אביב 1986-
- . אין זית - העם הישראלי והתרבות האבודה- הוצאת ראם - כתר - ירושלים 1991 מהדורה ראשונה
- . אלעזר וינריב -בעיות בפילוסופיה של המוסר כרך ג-האוניברסיטה הפתוחה - תל אביב 2008 -

### מהדורה שניה

- אשכולית - המלון במבט שני - מקבץ תשיעי.  
הוצאה מרכז לטכנולוגיה חינוכית
- א.בן.אור: תולדות השירה העברית בימי הבינים,  
ספר א'ת"א, 1956.
- אפרים חזן -פרקים בתולדות הלשון העברית -  
האוניברסיטה הפתוחה -תל אביב 2003
- בת ציון עראקי קלורמן - יהודי תימן היסטוריה  
חברה תרבות - כרך ב -האוניברסיטה הפתוחה -  
תל אביב - 2004
- בנימין מנשה לוי -רבנן סבוראי ותלמודם- הוצאת  
אחיעבר -תל אביב -ירושלים - שנת תרצ"ו
- בן סירא: כתובים אחרונים על פי תרגום מיוונית  
של יצחק זעקיל פרענקיל, ווארשה, 1885 בנימין  
מנשה לוי -רבנן סבוראי ותלמודם -הוצאת  
אחיעבר -תל אביב - ירושלים - שנת תרצ"ו
- גרדון.ש.ל. ספר משלי, מהדורה שניה תל -אביב,  
ב"ב - התש"ד
- גד בן עמי צרפתי - פרקים בתולדות הלשון  
העברית -- האוניברסיטה הפתוחה -תל אביב -  
אוגוסט 2003
- דוד שחם - ציטטות לכל עת-הוצאה לאור כתר -  
תל אביב
- דוד כהנא. קובץ חכמת הראב"ע -כרך ראשון -  
הוצאת אחיאסף - ורשה.1922
- דנה זהר - איאן מרשל - אינטליגנציה רוחנית-  
הוצאה לאור בע"מ - כתר - ירושלים 2001
- דוד שגיב, יעקב מילנדא: ספר הפתגמים, הוצאת  
שוקן, ירושלים ותל אביב1988

- **חיים קניינסקי שלטיא -ספר הפתגם השנן חלק ראשון. הוצאת א.א.א -בני ברק.2011**
  - **ישעיה ליבוביץ - עולמו והגותו -הוצאת כתר בע"מ -ירושלים. 1995**
  - **יצחק יעקב ריינעס - ספר הערכים - כרך ראשון. בית הדפוס אבריאם פרעם - ניו יורק - תרפ"ו 1926**
  - **יצחק טברסקי - הלכה והגות - כרך ראשון-האוניברסיטה הפתוחה -תל אביב 1992**
  - **מ.צ. סגל: מבוא המקרא, ספר שלישי, כתובים, הדפסה תשיעית,הוצאת קרית ספר,בע"מ, ירושלים,1977**
  - **-----.מבוא למקרא - יחידות 11.12. האוניברסיטה הפתוחה.**
  - **נביאליק: פרוש ספר האגדה, הדפסה חמישית, חלק שישי, תל.אביב, 1973**
  - **נר שוחט: סיפורה של גולה. פרקים בתולדות יהדות בבל לדורותיה. משרד החנוך והתרבות. המרכז לשלוב מורשת המזרח, ירושלים, 1981**
  - **סעדיה גאון,בן,יוסף אלפיומי,תפסיר ספר משלי ושרחה,הוצאת בית האדון ארנסטלרו, פאריס. שנת תרנ"ד, 1894**
  - **שולמית אליצור - שירת החול העברית בספרד המוסלמית -כרך ראשון - האוניברסיטה הפתוחה - תל אביב 2004**
  - **שרה גורי - רוזנבליט - מורים בעולם של שינוי- האוניברסיטה הפתוחה - תל אביב**
- دوائر المعارف والمعاجم باللغة العبرية:-
- **אוצר ישראל.אנציקלוןפידיא.על יד: יהודה דוד אייזענשטיין. חלק רביעי. נויארק.1910**

- 
- دוד שגיב: מלון עברי - ערבי לשפה העברית בת.  
זמננו, כרך ראשון. הוצאת שוקן, ירושלים, 1990
  - אברהם שרוני: המלון המקיף, הוצאת משרד  
הביטחון, מפעלי דפוס פלאי, בע"מ גבעתיים  
1987
  - אברהם אבן שושן: המלון העברי המרכז - הוצאת  
קרית ספר, בע"מ, ירושלים, מהדורה מרוחבת,  
תשמ"ח.

شبكة المعلومات العالمية: =

<http://www.aslalyahud.org/subpage.php?id=57>